الكتاب الأول

إشكالية العقل والإيمان

اسم الكتـــاب:	الكتاب الأول - إشكالية العقل والإيمان
الكاتـــب:	*منتدى حوار المصريين*
تصميم الغـــلاف:	*Nirvana*
بريد إلكتروني:	montadaelmasreen@yahoo.com
رقم الإيـــداع:	١٣٠١٩ / ٢٠٠٥

الفهرس

الإشكالية الآن بين ....

الإستيقاظ والانتباه والدهشة والتجريب
والخطأ والصواب ..
براءة الاختراع التي تروض الطبيعة
وتزيد الكون جمالاً .. وتجعل الحياة أفضل

وبين التعصب إلى الدرجة القصوى .. درجة الغليان
والهوس ليس بموتسارت .. ولكن بصوت طبول الحرب
ليس برائحة الياسمين .. بل برائحة الموت

بين كل ما هو نسبي .. كل ما هو متغير ..
كل ما هو متطور
كل من تصل هامته إلى القمر

وبين مـُلاك الحقيقة المطلقة ..
كل ما هو متكبر إلى حد النخاع
كل ما هو ساكن كالصفر

وبين من يقبل النقد دون أن ترتعش أوصاله ..
وتتفتت عظامه .. ويحترق كالقش
دون أن يشعر أن النقد يهدد وجوده
ويكشف ويعري ويفضح هالاته المزيفة

وبين من يكتب حروفاً يتخيل أن الباطل لا يأتيها
فولاذية غير قابلة للكسر أو الصدأ
من يصبغها بكل الألوان الفسفورية لتتلألأ في أعين القطيع
والهالات المقدسة المكتوب عليها "ممنوع الاقتراب أو التصوير"
ويقف هو ظل ورقيب وحارس للشمع الأحمر

بين من يكتب حروفاً متحركة محلقة
تقبل التأويل إلى حد الثمالة
وتقبل التضليل إلى حد الهداية
تخلد عندما تستوجب شروط الخلود
عندما لا تقدر بثمن
وتفنى وتتبخر عندما لا تحمل الاستحقاق
الإنساني .. والحضاري .. والعلمي

بين من لا يقبل الآخر .. من لا يدرك ثقافة الاختلاف
من لا يعلم أن في البدء كان التعدد
وسيظل إلى الأبد

بين من يتخيل أن الأحادية قوة
والشمولية نواة اتزان العرش

بين الحرية التي تفتح الأبواب والنوافذ
في وجه الشمس وفي وجه القمر

من تتعاطى بحماس مع النسمات الباردة
وتتلهف برفق لهبوب الرياح
من لا تخاف شيء .. وتواجه كل شيء

وبين المرعوب المسجون في هواجس زنزانته الصدئة
الضيقة الأفق .. ومبتذلة الجوهر
البدائي إلى حد البداوة
الرجعي إلى حد التخلف

وبين ألف الحياة .. وياء النهاية والموت
تكمن الإشكاليات ..
ونكمن نحن .. منتدى حوار المصريين

منتدى حوار المصريين

منتدى حوار المصريين

المؤسسة مشهرة برقم ٣٩١٨

montadaelmasreen@yahoo.com

منتدى حوار المصريين

وُلد منتدى المصريين في لحظة خاصة تلامست مع لحظة تحاول مصر أن تعيشها. فمصر تعايش أفكاراً مختلفة وتيارات متعددة، فقضية مصر عليها خلافات، والعالم أصبح قرية صغيرة، والفضائيات تجعلنا نعيش أحداث العالم ونتشارك فيها بشفافية لم تحدث في التاريخ من قبل، والدعوة إلى حوار الثقافات أخذت مجالها منذ بداية التسعينات وحتى اليوم، إلا أننا فكرنا أن الأولوية الأولى ليست هي أن نتحاور مع الغرب أو الثقافات الأخرى ولكن بداية مع أنفسنا. أمام قضية مصر تتصاغر جميع القضايا الأخرى أننا نحتاج إلى نقاش في إطار حضارة واحدة، وهكذا ظهر للوجود منتدى حوار المصريين .. فمن نحن ؟!

من نحن؟

"نحن مجموعة من المثقفين تسعى لتكوين حركة تنوير مصـــرية غايتها تحرير عقل الإنسان المصري من كل ما يدعو إلـــى التخلـــف الحضاري"

تؤكد الحركة على أننا أمام تحديات جسام سواء علـــى مســـتوى مصر أو على مستوى علاقة مصر بالعالم– وأن مواجهة هذا ليس له أدوات أخرى غير الفكر ومن هنا تبدو حاجتنا إلى الفكـــر المســـتنير. وإذا كان التنوير يعني أن لا سلطان على العقل إلا العقل نفسه، فإعادة بناء الإنسان يعني تحرره من اللاعقل المتمركز في التفكير الأسطوري والدخول إلى التفكير العقلاني.

ولأجل تحقيق هذه الغاية أسسنا خمس مجالات:

الأول: المجال الثقافي

يهتم المجال الثقافي بالعمل على بث روح الإبداع فـــي المجـــال الثقافي. هذا فضلاً عن إنتاج برامج للحـــوار الإســـلامي المســـيحي ومعسكرات للشباب .. إلخ

الثاني: المجال الإعلامي

ويهتم المجال الإعلامي بالانفتاح على الحضارة الغربية في إطار الحضارة الإنسانية الواحدة.

الثالث: المجال الديني

ويهتم المجال الديني بتجديد الفكر الديني من خلال مشروعية التأويل في الفكر الديني

الرابع: المجال الاجتماعي

ويهتم المجال الاجتماعي بربط الفكر بالحركة في مجال الشباب

الخامس: مجال التمويل

يهتم بتقديم أنشطة المنتدى إلى الهيئات المصرية (الرأسمالية المصرية) والعالمية ومحاولة إقناعها بتوجهاتنا التنويرية لتمويل هذه الأنشطة.

من نحن ؟

نحن مجموعة من المثقفين الليبراليين والعلمانيين

رؤيتنا

علمنة المجتمع وعلمنة الدستور

أهدافنا

تنويرية .. تثقيفية على أساس المواطنة حقوقياً ..

والعقلانية ذهنياً ..

والديمقراطية سياسياً

وسائلنا

الميديا بكل أشكالها: المرئية .. والمسموعة .. والمقروءة .

مجلس إدارة منتدى حوار المصريين

١. **د. إكرام لمعي حناوي**
أستاذ مقارنة الأديان بكلية اللاهوت
رئيس هيئة مكتب المنتدى

٢. **د. مراد وهبة**
أستاذ الفلسفة متفرغ
عضو هيئة مكتب

٣. **د. منى أبو سنة**
أستاذ لغة إنجليزية متفرغ
عضو هيئة مكتب

٤. **د. ناجي يوسف**
رئيس هيئة تحرير جريدة الطريق

٥. **د. سمير فاضل**
أستاذ تاريخ بكلية الآداب
عضو هيئة مكتب

٦. **د. مصطفى النبراوي**
أستاذ بكلية الزراعة
عضو هيئة مكتب

٧. **الشيخ / إبراهيم رضا**
إمام جامع الخازندار

٨. **أ/ عزة سليمان**
مديرة مركز قضايا المرأة

٩. **د/ جهاد عودة**
عضو لجنة السياسات

١٠. **أ/ نيفين وصفي**
المدير المالي

١١. **أ/ حسن إسماعيل**
المدير التنفيذي

العقل والإيمان

كلمة الأنبا/ مكسيموس يوحنا

أولا : المطلق والنسبي

- أخواني وأخواتي الأعزاء ... دعوني في البداية أؤكد على بعض المفاهيم أولها أن الإيمان هو هبة السماء للبشرية لأنه معبر التواصل بين المطلق والنسبي المطلق هو الحق ... هو الله والنسبي هو الإنسان المخلوق تحت الزمان.

- إذن فعل الإيمان فعل بشري نسبي ... يسعى للحقيقة المُطلقة ..... نعم الإيمان فعل نسبي من أهم صفاته الطبيعية أنه يتغير/ ينمو/ يتطور/ ينضج/ سواء على مستوى الفرد أو المجتمع- بالتالي محاولة إصباغ الإيمان بصبغة الثبات والجمود تعيق تفعيل دوره المأمول.

- فنحن النسبيون نؤمن بالمطلق ... وعلى يقين أننا مهما زاد إيماننا فسوف تظل معرفتنا بالمطلق دائماً معرفة نسبية ... وأن الحقيقة المطلقة لا يعرفها إلا الحق نفسه ... وسوف نظل نسعى للمعرفة على طريق الإيمان دون أن نبلغ كمال الحق أبداً.

- فإذا سلمنا بحقيقة قصورنا عن بلـوغ أو إدراك الكلـي وأن إيماننا أياً كان هو في الحقيقة أمرٌ نسبي. فإن الانسياق وراء التعصب لإيماننا في مواجهة إيمان الآخرين يصبح لوناً كئيباً من ألوان العمى الإرادي والانعطاف المرضي نحو ذات مريضة بالرغبة في التعالي على الآخرين .. ومن هذا المنطلق فإن إدراك نسبية الإيمان يصحح تلقائياً نظرتنا إلى إيمان الآخرين ومعتقداتهم ويبدد خدعة إمكانية الحكم على إيمان غيري بالصواب أو الخطأ ... ويقودنا إلى نسبية وحرية الاختيار.

- إذا كان الإيمان نسبياً فبأي استدلال يُنكر أو يُخطأ أو يُصادر إيمان الآخر؟ كيف أستطيع أن أطفئ إيمان غيري أو أن أتعصب لإيماني على حساب إيمان غيري؟ – وبالتالي أرى أن لغة الخطاب الإيماني الاستعلائي بأن إيماني أفضل من إيمانك لغة غير مقبولة ... أنا لي إيماني فهو أكثر إقناعاً لي وأكثر توائماً معي ولهذا أنا اقتنيته وهذا هو اختياري ... واختياري لإيماني ليس معناه أنه الأفضل بل هو أفضل لي ... وهي مسألة نسبية ... وهنا تصبح فكرة الاستعلاء على إيمان الآخر درباً من دروب جنون العظمة والنرجسية ... ومن هنا أرى أننا نحتاج إلى تكريس ثقافة احترام إيمان الآخر بل أقول تقديس إيمان الآخر احتراماً لحرية الاختيار والاختلاف.

ثانيا: الإيمان والعقـــل

- أن افتراض تناقض العقل مع الإيمان يذهب بنا إلـــى إنكـــار الإيمان نفسه وإلغائه من جذوره لأن الإيمان يبدأ بكونه فكـــرة تقدم إلى الإنسان بكلمة أو خبر أو رسالة أو غير ذلك ثـــم أن العقل يعقل ما سمعه أو رآه أو بُلِغ به بأي وسيله فيقتنـــع بـــه ويقبله إرادياً وبهذا تنساب الفكرة إلى القلب والوجدان وتمـــلأ الكيان فيصبح إيمانا. وهكذا لا يمكن أن يصير الإيمان إيمانـــا دون أن يمر بالمراحل التالية:

١. الرسالة

٢. الإقنـــاع

٣. حرية القبول

- فإذا تحدثنا عن إيمان لا دور للعقل فيه ففـــي الغالـــب نحـــن نتحدث عن شئ آخر غير الإيمان ربمـــا كـــان الـــوهم. وإذا افترضنا انتشار للايمان بغير حرية الإرادة فنحن أيضًا نتحدث عن شئ آخر غير الإيمان ربما كان إسمه النفـــاق أو القمـــع وربما مسميات أخرى.

- لابد أن تُعقل الرسالة الإيمان ويستوعبها ويفهمها ويقتنع بهـــا العقل حتى يصير لها قبول في الإرادة. ومن هنا كان علينـــا دوراً مهماً في تبليغ رسالة الإيمان أن تكون رســـالتنا مقنعـــة للعقل وأن يكون أداؤنا معتمد على منطق الإقناع وليس علـــى

التخويف أو الافتراض السبقي بأن اقتناء الإيمان فرض حتمي وأمر واجب قبوله دونما اعتبار لدور العقل في أن يفهم ويقتنع بما بلغ به. وقد يحتاج الإقناع للبرهان ... والبرهان كثيراً ما يكون أداة أساسية من أدوات العقل للاقتناع وهذا معناه أن خطاب الإيمان لا يكفي أن يكون مقنعاً بل وأيضاً مبرهناً وأن يكون البرهان قادر على أن يقنع العقل بصدق الإيمان الذي يقتنيه. ومن ثم يصير من حق العقل أن يمتحن بالإقناع والبرهان رسالة الإيمان حتى يقبلها. بل أن هذا هو ما سيجعل قبوله لرسالة الإيمان قوي ويقيني وغير متزعزع.

- على أن العقل في طريقه لبلوغ اليقين لابد أن يمر أيضاً بمرحلة الشك وهذا ليس كفراً، وليس رفضاً أو إحتقاراً للإيمان لكنه في الحقيقة يشبه النار التي تمتحن الذهب وتنقيه من الشوائب، والذهب النقي لا يصير ذهباً نقياً إلا إذا جاز وأمتحن بالنار، كذلك الشك أيضاً نار تمتحن وتنقي الإيمان من الشوائب. أو قل كيف يصل العقل إلى اليقين دون أن يمر بمرحلة الشك والامتحان. وأي نوع من اليقين هذا الذي يفترض وجوده بدون شك وامتحان ؟!

ثالثا : الإيمان والحرية

- بداية دعوني أؤكد على ضرورة أن يكون الداعية مُقنع و ليس مُقمع فالكلمة المقنعة تقبلها الإرادة حيث تنساب الكلمة من العقل إلى القلب والوجدان فتصبح إيماناً– فالإيمان يبدأ من

نقطة العقل والاقتناع ثم الإرادة وحرية الاختيار فـإذا غيـب العقل وقـيدت الإرادة أنت في الإيمان.

- أن ثقافة الوصاية التي يمارسها رجال الدين سواء من خـلال تنفيذ أحكام الله من وجهة نظرهم أو توقيـع عقوبـات علـى مخالفيهم ثقافة مخالفة لثقافة الإيمان العاقل فليس من حق رجل الدين أن يصادر حقي في فهم الوصية وإجباري على تطبيـق فهمه هو للوصية ... لسبب بسيط وهو أن فهم رجل الدين فهم نسبي متغير قابل للصواب والخطأ. نحن نؤمن بأن الوصـية نص ثابت أما فهمي له فهو متغير ويجب أن يكـون متغيـراً وباستمرار حتى يستطيع النص إدارة حركة المجتمع ويدفعـه دائماً إلى المزيد من التقدم- أنه لا يوجد تناقض بـين الـنص المقدس من جهة والعقل والحقيقة من جهة أخـرى- ولـذلك يجب رفض القول بأن هناك نصوص غير قابلـة للفهـم وأن هناك احتكار لفهم الوصية- ففهم الوصـية عمـل بشـري/ تاريخي/ نسبي/ مرحلي.
- هذا يقودنا بدوره إلى الدور الذي تلعبه حرية الإرادة في قبول ما أقتنع به العقل. فلا إيمان لكائنات لا حرية ولا إرادة لهـا. الإيمان مقصور على الكائنات التي لها عقـل وحريـة دون غيرها. والنسبي فإن إلغاء الحرية إلغاء للإيمان من جـذوره. حتى لو وقفت الحرية عائقاً في طريق الإيمان فهذا ليس مدعاة لإنكار الحرية بإسم الإيمان بل على العكس هذا معنـاه أننـا بحاجة إلى: مزيد من الحرية/ مزيد من البرهان ومن الاقتناع

... فالحرية هي الرئة التي يتنفس بها الإيمان بل هي سر حياته ووجوده. فتعطيل الحرية يخرج الإيمان عن كونه إيمانا يحيا في القلب والوجدان إلى كونه إلزام أو التزام وضعي وهو رهن بالأسباب والضغوط التي حتمت وجوده وبقائه. فالإيمان يثبته ويقويه الإقناع القائم على الحرية وليس تحويله إلى أوامر ونواهي توظف بطريقة قمعية وتصادر حرية الإنسان في أن يختار بملء حريته وإرادته أن يحب الله وأن يطيع وصاياه.

- إخواني فبأي الأعزاء ... إن الوصية علاقة بيني وبين الله والإيمان علاقة شخصية مع الله لا يمكن تحويل الإيمان إلى فروض إلزامية. أن مصادرة الحرية لن تؤول لمجد الله بل رفض الإنسان لله. والتجربة الكاثوليكية في أوربا القرون الوسطى خير مثال على استبداد ثقافة الوصاية التي مارسها رجال الدين (والتي تعيش المنطقة العربية أجواءها الآن) والتي أدت في النهاية إلى بزوغ تياران الأول "إلحادي" رفض الإله والدين ورجاله والثاني "احتجاجي" رفض فقط رجال الدين وثقافة الوصاية ونادى بأن الإيمان علاقة مباشرة بين الفرد وربه لا يجب أن يكون بينهما وسيط.

- إخواني فبأي الأعزاء ... لا إيمان من دون سؤال وحوار، فالحوار معناه أن أقدم أحسن ما عندي وأن أجد فرصتي في إظهار حقيقتي ... حوار ليست غايته إحداث تطابق بين المتحاورين بل يهدف لتكوين مشترك يجمعهم ... مشترك يمثل إطار جامع حاضن لكل مكونات النسيج المصري.

- أن الحوار الحضاري الذي يدور بيننا لا يهدف إلـــى إقنـــاع الآخر بما أؤمن وأعتقد به وإلا لأنتفى عنه صفة الحوار مـــن أساسه وبدأ من نقطة إنكار حق الآخر في الإختلاف. هذه لغة خطاب متخلف لا يعرف ما هو الحوار.إنما الحـــوار هـــو أن يتعرف كل منا على حقيقة فكر الآخر دون لبس أو تشويش أو أحكام مسبقة وأن يكون ذلك على أرضية قبول الآخر واحترام حقه في الإختلاف. فنحن نعرف بعض المعرفة وإدراكنا نسبي لأننا بشر نسبيون.
- أن الإيمان هو الحرية– والنسبي إن تغييب العقل ومصـــادرة الحرية يدخلان الإيمان في محنة قاسية ويفرغانه من حقيقـــة مضمونه وجوهره وكونه إيمان. وأن قيمة الاختيار عنـــد الله من أسمى القيم ويسعده ممارسة الإنسان لها بغض النظر عن نوعه واتجاهه– والنسبي فلكي يستعيد الإيمان والدين قدرتهما على التغيير الإيجابي عليهما الإعـــلاء مـــن ثقافـــة الحـــوار والإختيار واحترام الاخـــتلاف مـــن خـــلال تفعيـــل العقـــل والموضوعية ... إخواني فبأي ... دعونـــا نبـــتهج بتنوعنـــا الخلاق.

الدوجمات في مجتمع المعرفة

أ.د. مراد وهبة

عنوان هذا الحديث لم يكن كذلك على هذا النحو، إنما كان على نحو آخر وهو "علم لاهوت مجتمع المعرفة" إلا أن علم اللاهوت لا ينفرد بمجتمع المعرفة لأن ثمة علماً آخر هو علم الكلام، بل ثمة علوم أخرى غير هذا وذاك خاصة بأديان أخرى غير علمي اللاهوت والكلام. وعندئذ رحت أبحث عن قاسم مشترك بين هذه العلوم التي يمكن تسميتها "علوم العقائد" ومفرد عقائد عقيدة، والعقيدة لغة هي الحُكم الذي لا يُقبل الشك فيه لدى معتقده. غير أن اللغة العربية ليس هي اللغة الوحيدة في مجال العقائد بل ثمة لغات أخرى، ومن ثم آثرتُ اختيار اللفظ اليوناني الذي يمكن تعريبه دون ترجمته وهو لفظ "دوجما" *dogma* وهو مشتق من لفظ *dokeo* أي "يفكر" ومنه *dogmatikos* أي مذهبي أو نسقي. وكان هذا اللفظ موضع تقبيح من الشكاك في اليونان في النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد، وأستمر حالهم كذلك حتى القرن الثالث بعد الميلاد. وسبب تقبيحهم لهذا اللفظ مردود إلى أن الدوجما في رأيهم، تعني "قبول" الأمور المبهمة. ثم أصبح هذا اللفظ موضع سخرية عند فلاسفة التنوير في القرن الثامن عشر، لأن الدوجما، في رأيهم مشتقة من الخارج، أي من الآخر- السلطة. وهذا على الضد من التنوير الذي يشترط إعمال العقل من غير معونة هذا الآخر- السلطة. ثم تطور معنى الدوجما فأصبح

مضاءاً للكفر، أي أن مَن يتمرد على الدوجما يعتبر كافراً، أي لـــيس مؤمناً. ومن هنا أصبح الإيمان على نقيض الكفر أو الإلحاد.

والسؤال إذن:
ما الإيمان؟
الإيمان، لغة، التصديق، وشرعاً التصديق بالقلب.
ولكن السؤال:
التصديق بماذا؟

التصديق برسالة، والرسالة إخبار وبيان اللغة اللاتينية لفظ إيمان هو لفظ *CREDO* وهو لفظ مشتق من اللفظ *Cordis* أي القلب، ولهذا فإن لفظ *Credo* يعني "أثق في" ثم تطور معناه فأصبح "يعتقـد فـي شخص" أو "يعتقد في قضية". وعندما ارتبط "الإعتقاد" بـ" القضية" فقد ارتبط بمفهوم الحقيقة فنتساءل هل القضية حقيقية أم ليست كذلك. ومن هنا يمكن القول بأن الإيمان حالة عاطفية من حيث هي مرتبطة بالقلب، والاعتقاد حالة عقلية لأنه مرتبط بالحقيقة والحقيقة مرتبطة بالعقل.

والسؤال إذن:

إذا كان الاعتقاد مرتبط بالحقيقة فماذا تعني الحقيقة؟ مفهوم الحقيقة يتضمن تناقضاً زائفاً بين ما يقال إنه حقيقة نسبية وحقيقة مطلقة. فالحقيقة هي الحقيقة ولن تكون لا حقيقة، وبالتالي فالحقيقة

مطلقة بالضرورة وبالتالي لا يمكن نقدها وإلا فإنها تخضع لشرط النقد وهو أنه يمكن ألا تكون كذلك. وإذا امتنعت الحقيقة المطلقة عن النقد يصبح من ينقدها موضع تهديد في الحد الأدنى وموضع قتل في الحد الأقصى وتاريخ الفلسفة والعلم شاهد على ما نقول. وهناك أمثلة لما نقول:

بروثاغوراس الذي قدم إلى أثينا حوالي سنة ٤٥٠ ق.م وردت إلى عقله هذه العبارة "الإنسان مقياس الأشياء جميعاً" بمعنى أن الأشياء بالنسبة إليّ على ما تبدو لي، وهي بالنسبة إليك على ما تبدو لك. وعلى ذلك تبطل الحقيقة المطلقة فأتهم بالإلحاد وحكم عليه بالإعدام وأحرقت مؤلفاته فهرب من أثينا. وحكم على سقراط بالإعدام في عام ٣٣٩ ق.م. بدعوى أنه يشكك الشباب في معارفهم ومعتقداتهم ليحررهم من زيفها. وكان هذا التشكيك يعني إنكار الحقيقة وبالتالي إنكار الآلهة فأتهم بالإلحاد. وأتهم ابن رشد في عام ١١٩٨ وأحرقت مؤلفاته لأنه ارتأى أن للنص الديني معنيين أحدهما ظاهر والآخر باطن. وليس في الإمكان الكشف عن المعنى الباطن إلا بتأويل النص. والتأويل ليس ممكناً إلا بإعمال العقل، وعندئذ تتعدد التأويلات فتنتقي الحقيقة المطلقة ولا يبقى أي مبرر للإجماع.

ونلخص من ذلك إلى انه إذا كانت الحقيقة موضع شك في الأدنى وموضع إنكار في حدها الأقصى كان من اللازم فصل الحقيقة عن المعرفة والاكتفاء بالمعرفة دون الحقيقة.

والسؤال إذن:

ماذا نقصد بالمعرفة ؟

في القرن السادس عشر قال بيكون "المعرفة قوة". ومعنى ذلك أن المعرفة تكون حيث يكون فعل الإنسان. والفعل الإنسان لا يكــون إلا إذا كان له غاية. الفعل الإنساني إذن غائي، والفعل الغــائي لــيس إلا إحداث تغيير في الواقع القائم فيفضي إلى تجسيــد واقع قــادم كــان مطروحاً على هيئة غاية. وهكذا تكون المعرفة وسيلة إلــى التغييــر وتكون الحقيقة وسيلة إلى التثبيت.

وفي القرن العشرين حدث تطوير لعبارة بيكون "المعرفــة قــوة" فأصبحت "مجتمع المعرفة" وهو مصطلح ساقه عالم الإدارة الأمريكي بيتر دراكر (١٩٠٩) ويعني أن تتحول المعرفة إلى ذاتها ويتحقق هذا التحول عندما تتوقف عن القول أن هذا الشخص متعلم، ونبــدأ فــي الحديث على أنه رجل المعرفة وامرأة المعرفة. وتأسيساً علــى ذلــك يمكن القول بأن اللاهوتي أو الفقيه هو رجل معرفة في المقــام الأول، وعلى ذلك نتسائل:

أين مكانة الإيمان والاعتقاد والدوجما في مجتمع؟

في الإيمان معلومة هي الرسالة والرسالة أخباراً وبيان. وصاحب الإيمان أو المؤمن ليس عليه إلا قبول الرسالة والخضوع لها، المسألة هنا خاصة بالذات.

وفي الاعتقاد تتحول المعلومة إلى معرفة عندما يقوم العقل بإيجاد علاقة بين معلومة وأخرى فيصطنع قضية قابلة لأن تذاع على الآخر، أي على العالم الخارجي. وفي هذه الحالة تحيل الذات الرسالة من كونها ذاتية إلى كونها موضوعية وفي هذه الإحالة يتدخل العقل للتدليل على حقيقة الاعتقاد، فيضع الاعتقاد في بنود ويبرهن على حقيقتها المطلقة ومن ثم يتحول الإيمان في النهاية إلى دوجما عبر الاعتقاد ويتهم من يخرج عن الدوجما بأنه كافر ويصبح الكافر في موضع الاقتتال. وهذا هو معنى الحروب الدينية. إلا أن نهاية هذا الحال لن تكون متسقاً مع مجتمع المعرفة لسببين:

السبب الأول: أن مجتمع المعرفة يخلو من مفهوم الحقيقة المطلقة.

والسبب الثاني: أن مجتمع المعرفة يبزغ في إطار الكوكبية، والكوكبية تنفي الفواصل في حين أن الدوجمات تؤكد ضرورة الفواصل. الأمر الذي يترتب عليه إعادة النظر في الدوجمات بحيث تتسق مع مجتمع المعرفة في إطار الكوكبية وهذه هي مهمة علماء العقائد.

جمال البنا:

النتيجة التي جعلت المجتمع الأوروبي العقلاني ينكر وجود الله ويضع كلمة الطبيعة كان نتيجة هذا البديل عن الله، ماذا قدم لنا بعض العقلانين الكبار بديلاً له؟ كلام "جوليان" وهو من أكبر العقلانين في النهاية فإننا نجد المفارقة المجيدة أن تلك الآلية غير القصدية معاً لألف

مليون سنة من عملياتها العمياء والآلية ولدت القصد كأحد الصفات الخاصة التي تنسب إلى نوعنا بأدائها هذا كأنها جاوزت نفسها هذا الكلام يلقي حكماً على أعوام خلال ١٠٠٠ مليون سنه دون أي إثبات من هو بإعترافه مفارقة مجيدة وجاوزت حدها.

صديق داروين ونصيره في المناظرة الشهيرة بين توماس وبين ويلبرن فروس ممثل الكنيسة عندما سأل ويلبرن فروس توماس هيكسلي إلى أي فصيلة من القرود بتنتمي طبعاً هو كان بيسخر من داروين لأنه قال الإنسان أصلة قرد. قال أنه يفضل أن يكون سليلاً لأي فصيلة من القرود على أن يكون دجالاً يستخدم ذكاءه في التضليل والخداع.

كان الحفيد وهو رأس من رؤوس العقلانية وهو *junior* في غني من افتراض المستحيل كما كان الجد في غنى أن يتقبل أن يكون سليلاً للقرود لو أنفسح المجال لمعالجة القضية معالجة موضوعية، لكن العوامل الذاتية المتعلقة بالحضارة الأوروبية، سليلة الحضارة اليونانية الوثنية وسليلة الحضارة الرومانية الوثنية ثم ما قامت به الكنيسة بما أشار به الآب الموقر وما حفل به العهد القديم من أساطير كل هذه الأمور جعلت أوروبا تنحرف وتجد في العقل الذي يؤدي إلى الله في الحقيقة مبرراً للانحراف عن الله وافتراض هذه الفروض التي لا يمكن أن تقبل في الحقيقة.

أما بالنسبة للإسلام حل المشكلة من أيام ابن رشد في رسالته "فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال" قال أن الحكمة هي أخت للشرعية و قال ليس هناك فرق.

ظهر نجم الدين التوفي في القرن الثامن وقال إن المصلحة هـي المقصد الأسمى للشارع فإذا وجد نـص يخـالف المصـلحة أخـذنا بالمصلحة وقولنا النص.

وجد محمد عبده الذي كان يقول باستمرار على تقديم العقل على النقل، لأنه في حقيقة الحال لابد في النهاية من أعمال العقـل. آباءنـا قالوا لا اجتهاد في النص سواء كان نصاً قرآنياً أم نصاً سـنياً. لكـن عندما يأتي النص قرآني، النص ده يتحدث بنفسه ليس عنده قوه يعبر بها عن نفسه و لكن الحروف والكلمات الناس هـي اللـي بتفهمهـا وبالتالي بتختلف الأفهام.

لابد من تقبل التعددية لأن الحقيقة متسعة ومتعددة ولا يمكن لأحد أن يحيد بأطرافها.

الشيخ إبراهيم رضا:

الإشكالية التي نحن بصددها الآن العقـل والإيمـان والحقيقـة الدكتور مراد وهبة شرح بتفصيل الإيمان من الناحية الشرعية وحينما نقف مع الإيمان نرى أن الإيمان هو التصديق فهنا كأننا نزيح العقـل ويبقى ملهوش مكان شرعاً هو التصديق قلبي، الإيمان في الشـريعة الإسلامية قسم إلى ثلاث أقسام:

أولها إيمان الملائكة ووصف بأنه إيمان ثابت لا ينقص ولا يزيد لأن الله نزع منهم الشهوات التي جبلت في بني أدم.

النوع الثاني من الإيمان هو إيمان الأنبياء وهو الإيمـــان الـــذي يكون في زيادة دائمة وهذا النوع تحدث عنه القرآن من ذهب إلى هذه القضية هو خليل الرحمن إبراهيم، كان في مفارقة عجيبة مع هذا النبي هو أعد لكي يكون نبياً لقومه ومع هذا كان والده نبي للأصنام، كيف يخرج إبراهيم من هذا المأزق الأب يأمره أن يحمل الأصنام ويمشـــي بين الناس وينشر هذه العقيدة والله يناديه لكي يكون نبي مرسلاً يدعو إليه حتى إنهم على سبيل المزاح قالوا أنه في يوم من الأيـــام أراد أن يستسلم لأمر الأب ولأمر الرب فحمل الأصنام ومشي فـــي الأســـواق وأخذ ينادي للناس من يريد أن يشتري أصنام لا تنفعه ولا تضره فهو بذلك يلبي نداء الأب.

ثالثـــاً إيمان العوام وهو بين الزيادة وبين النقصان وتلك هـــي المشكلة في نظري، هذا دليل على أن العقـــول متفاوتـــة وعلـــى أن المبادئ تختلف من شخص لآخر إلا في واقعنا الـــدعوي لا نريـــد أن نسلم بذاك أبداً وتلك هي المصيبة.

الكل لا يريد إلا كمال الإيمان وكمال التصديق ولا يريد أن يؤمن بأن هناك تفاوت، هذا التفاوت بينه وبين الله.

"لو شاء ربك لجعلهم أمة واحدة ولايزالون مختلفين إلا من رحمه ربه ولذلك خلقهم". هذا الاختلاف كلمة اختلاف أصبحت أمر مزمـــوم ولم تكن الكلمة التي تشير إلى أمر إيجابي فأينما وجد الاختلاف وجـــد الثراء ووجد التزود بالأفكار القيمة إذا أصبحنا اليوم ننظر إلى كلمـــة اختلاف من الناحية السلبية والحقيقة مشكلتنا ليست مع الاختلاف فقط

كلمة الحرية، الأديان أتت لكي تحرر الناس لكن للأسف الشديد الحرية حينما تطلق الآن أصبحت مصطلح مزموم.

مثل كلمة العلمانية أخذت اتجاه سلبي في المجتمع، والقضية مش قضية المتلقي، العبء الأكبر ملقى على عاتق المثقفين العرب بالأخص، لأني لم أجد مبادرة من المثقفين بمحاولة رفع هذا الكم من التوجس بكلمة علمانية والكل اكتفى أنه يصدرها فقط وترك لأدعياء التقهقر والرجوع أن يشوهوا كل قيمة جميلة ربما سنحاول من خلالها أن نقطع شوطاً يسيراً في هذه المسافة الموجودة بين الشرق والغرب. هذا يدفعني أن أتحدث عن إذا كان هذا هو الإيمان فلابد أن يكون للعقل مجال نحن أصبنا بمشكلة وهي أننا لا نريد أن نفرق بين النصوص الدينية والفكر الديني وحتى الاختلاف بين الفقهاء أصبح الآن لون من ألوان العبث مع أن الفقهاء القدامى حينما أقاموا هذا الكم من الثراء الفكري كأنهم حلوا كل المشاكل التي كانت تواجههم ويضعون أسئلة افتراضية لزمن لم يعيشوه بعد وكل واحد كان بيجتهد أنه يعيش للأسف الشديد اللي موجود على الساحة النهاردة أننا مازلنا نحيا على صدقات المفكرين القدامى ولا نريد أن نعترف أن لهذا العصر رجال هؤلاء الرجال منحهم الله العقل لكي يفكروا به مأزق وقعنا فيه ولا أمل لنا أن نخرج إلا بلون من ألوان الجرأة الموضوعية وليست المتهورة التي تقود هذه الأمة أن تسلم للعقل وأن تعترف به والرسول في البيئة الإسلامية على سبيل المثال اعترف بدور العقل حتى في ناحية القيم مدركي الحقيقة المطلقة هم لا يؤمنون إلا بأنفسهم

هم لا يؤمنون بدين ولا يعترفون بشريعة وإنما هم يؤمنون بذاتهم فقط فهم لا يقبلون التعددية ولا يؤمنون بالمشاركة.

المشكلة أننا لا نعبر عن أنفسنا كمجتمع شرقي نحن مجتمع لا يقوى على أن يفكر، كأن التفكير وصمة عار علماً أننا نقف عند حدود النص فنعلق المشاكل على النص لأننا لا نستطيع أن نجتهد وكل هذا يتبرأ منه النص حتى القرآن ويدعو إلى العقيدة يقول الله "أنه في خلق السموات والأرض اختلاف الليل والنهار آيات للألباب" أنا أريد من المؤمنين أن يدركوا بعقولهم كيفيتي لا أريد الإيمان التقليدي الذي درج عليه معظم أهل الأرض ولكن أريد إيمان من يفكر لذلك امتلأت آيات القرآن بالدعوة للتفكير ومادمنا أُمرنا بالتفكير فليس في نظري للتفكير حدود وليس له حد وليس له نهاية وهذا ما يجب أن نقف عنده.

النص الديني والفكر الديني تلك هي المشكلة الآن إن أردنا أن ننظر إلى العقل والإيمان أريد أن أتوقف مع الخطاب الديني السائد في المجتمع هو خطاب ماضوي لا يعمل سوى على تكريس الماضي ولا يريد أن يمكن الحاضر ولا يعترف بهذا الكم الكبير من التقدم والثراء المعلوماتي التي حصلت عليه البشرية.

الخطاب الديني هو فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية أو مكتوبة تشتمل على الإقناع والإستمالة. الواقع هو أن أردنا أن نكون كالطبيب الذي يشخص الداء هو أن كل من يصدر خطاباً دينياً في مجتمعنا قد أهمل جانب الإقناع وظل يلهث وراء الإستمالة عن طريق تحريك العواطف الكامنة داخل الأفراد.

فهناك رواية ربما لم يقرأها أحد ولكن تحرق مدينة بأسرها لأنه حركت المشاعر وحركت العواطف نحو أن هذا الشيء باطل يجب القضاء عليه علماً بأن الدين عالمنا أن نتثبت "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا"

هذا المجتمع أصبح مجتمع لا يؤمن إلا بالعاطفة ويسير خلف الغرائز ومن هنا أبتعدنا.

يصور لنا الخطاب الديني الغرب على أنه مجتمع مادي واحنا المجتمع الروحي مع أن القيم الغربية سمت وارتفعت عن القيم الشرقية الموجودة الآن.

دائما نجد أن الكل في ضرب الأمثال بين الناس إذا أراد أن يحافظ على الوقت يستند إلى الدليل الغربي لأنهم يقدرون قيمة الوقت وقيمة الحياة أما ما وصلنا إليه هو بسبب أننا لم نستطع أن نعبر عن عقائدنا الإيمانية التعبير الذي أراده الله ولم نستطع أن نفكر فنظهر صورة جديدة ربما تتعارض مع الأديان. لم نخلص إلى هذه الفكرة ولم نؤمن ونعلن التبعية الحقيقية لهذا الإيمان.

حينما قال الرسول "أنتم أعلم بأمور دنياكم" كل هذه الأمور أراد من خلالها أن يصل بالعقل العربي إلى أن يفكر وأن يحاول ان يتواصل من خلال الفكرة إلى ما يسمى بإعمال العقل. قضية إعمال العقل هي القضية الغائبة عنا ولا نحاول أبداً أن يكون للعقل دور في هذا الوجود الذي نعيش فيه والنتيجة هو أننا وصلنا إلى حالة ميئوس من علاجها هذه الحالة التي وصلنا إليها هي أن الأمة وما فيها من أزمات وكبوات ومشاكل لا حصر لها تصير خلف خطاب متأخر.

نقطة أخرى أريد أن ألفت الإنتباه إليها هي العلاقة مع الآخر المختلف العقيدة للأسف الشديد لما ننظر إلى إحتقار الآخر وأنا امتلك ما لا يمتلكه الآخر بمجرد أن تشعر بالملكية لشيء معين هذا يدل على أن هناك أشياء أخرى ليست ملكاً لك هي جديرة بالإحترام والتقديس ولكن هذا لم يحدث.

بالعودة إلى النصوص الدينية نجد أن الرسول سؤل مرة إنت ليه بتحب تصعد جبل " أحد " بعد العصر كل يوم تلاقية يطلع ويقف. الرسول أثبت أن هناك لغة مشتركة بين الانسان والجماد فنظر إلى الجبل وقال ذاك جبلاً يحبنا ونحبه، أنا بحب المكان ده أيضاً من خلال ما ورد، إمرأه دخلت النار بسبب هرة حبستها لماذا يا رسول الله؟ ولا هي أطعمتها ولا تركتها تأكل. "هرة" التعامل معها من قبل الدين على إنها روح تحترم وتقدس.

أيضاً بلغ النبي أن هناك يوجد من يفاضل بينه وبين موسى قال النبي لا تفاضلوا بيني وبين الأنبياء ولا تخيروني على أخي موسى.

فإنما أنا ابن إمرأه كانت تأكل القضيض هذا اللون من الوان التواضع مع هؤلاء الأنبياء العظام هنا وجدنا أنه في الوقت الذي استطاع الأوائل من الانبياء والمرسلين أن يقيموا لوناً من ألوان الاحترام المتبادل حتى مع الجماد أصبحنا الآن نبحث عن لون من ألوان الإحترام المتبادل بين البشر. أين مفهوم الآخر؟ أين حق الاختلاف؟ أين حقي في أنى أختلف معك حتى لو دفعت حياتي ثمناً لكي تعبر أنت عن رأيك، النهارده في ناس بتدفع حياتها ثمن عشان

إنت متعبرش عن رأيك. حاجة غريبة والكل يظن أنه بذلك يعلن نصرة الدين.

القضية التي أريد أن أختم بها، الحاجة المهمة جداً وهي كيف نستطيع أن نعمل معاً عملاً مشتركاً يقدم للأمة.

كيف تستطيع من خلال الحوار المبني على التكافؤ؟

الحقيقة الأسبوع الماضي كان فيه مؤتمر جديد من نوعة مع الحاخامات مؤتمر اسمة الآئمة والحاخامات اليهود عجبتني الفكرة. فذهبنا وقعدنا وجدت أد إيه في فجوات بيننا وبين بعضنا، أد إيه إحنا بننتمي إلى أسرة واحدة هي أسرة ابراهيم.

فأنا ورد على لساني جملة قلت فيها إذا كان إبراهيم هو الآب فهل يليق بالأبناء أن يقدموا هذه الصورة وهم يعلنون عن حقيقة التدين لوالدهم، المشكلة في نظري أننا يجب أن نعترف إن للآخر مساحة يجب أن يتحرك من خلالها وهذه المساحة ليست مساحة سيئة السمعة لأنه يعتنق عقيدة مختلفة أنما هي مساحة ارادها الله لنا جميعاً.

د/ إكرام:

أريد أن ألخص الذي قيل:

نيافة الأنبا/ مكسيموس قال أن الإيمان هو نقطة التواصل بين المطلق والنسبي وأن الحكم على إيمان الآخر هو درب من دروب جنون العظمة.

وهو في نهاية كلمته دعانا إلى ثقافة احترام إيمان الآخر وتقديس إيمان الآخر. دي طبعاً دعوة جريئة جداً وشُجاعة.

الدكتور مراد وهبة: عرف لنا ما هو الإيمان وما هو الاعتقاد وقال الإيمان حالة عاطفية والاعتقاد حالة عقلية والحقيقة تتضمن تناقضاً زائفاً بين النسبي والمطلق ولن تكون الحقيقة حقيقة و لن تكون لا حقيقة.

فالحقيقة مطلقة بالضرورة وانتهى بتعريف رامس بيكون. المعرفة قوة ووسيلة للتغيير والحقيقة وسيلة للجمود وقال إن اللاهوتي أو الفقيه هو رجل معرفة وأنتهى أنه لا يوجد مستقبل للدوجما كما هي الآن لسببين أن مجتمع المعرفة يخرج من الحقيقة المطلقة وبسبب الكوكبية التي تمحو الفواصل في حين أن الدوجما تؤكد الفوارق.

أ/جمال البنا : قدم حاجة تاريخية كما حدث في الغرب وقال ده لم يحدث في الإسلام بسبب ابن رشد وفصل المقال وتقديم العقل على النقل والإجتهاد الحقيقي مع النص.

الشيخ ابراهيم رضا: تكلم عن إيمان العوام بين الزيادة والنقصان وفرق بين النصوص الدينية والفكر الديني وقال إحنا عايشين على فكر المفكرين القدامى والنتيجة إللي وصلنا لها إنها حالة ميئوس من علاجها لأن الأمة تسير خلف خطاب متأخر بسبب الفراغ إللي بنعيش فيه وده واضح من الفتاوى المطروحة على الساحة.

(المداخلات)

أ/محمد المصري: (نائب رئيس جريدة الأهرام)

أود أز أشكر نيافة الأنبا مكسيموس على هذه القفـــزة الرائعـــه، القفزة نحو عالم الفكر. المحاورون أشاروا إلى أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: هو ما أسميته صناعة مستقبل مصر.

المحور الثاني: العــــقل.

المحور الثالث: الإيمان بطبيعة الحال نحن نعيش فـــي كوكـــب الأرض. أريد أن أرتب أفكاري على النحو التالي:

١) أتمنى أن تسفر كل اللقاءات عن قيم عملية تساعد في صناعة مستقبل مصر.

٢) أرجو من الكافة أن يعلم أن المفكر حين يفكر فـــي مســـأله فلسفية بطبيعتها على غرار القضية المثارة فنحن لا نتحدث في زمـــن مغلق أو محدد أو ضيق والنسبي لا يكون شخص محدد أو فترة حكـــم معينة ولكن نحن نتحدث للمطلق أي نتحدث بحثاً عن الحقيقة يجب أن يكون ذلك واضحاً جداً.

٣) لو ابتدينا من الواقع إحنا كلنا متفقين إن العقل المصري، أنـــا عايز أتوسع في ٧٦ دولة

في الكرة الأرضية أنا عايز أقول أنه العقل العربي فسد أصبح غير قادر على صناعة مستقبل يمكن تسميته على نحو لائق ومحترم بالمستقبل العربي.

إذا كان الإسلام من وجهة نظر الأوربيين هو الحاجات إللى إحنا بنشوفها في العالم العربي فالإسلام ده شيء سيء جداً ورديء جداً لكن للأسف الشديد مش ده الإسلام.

لكن ده إللي بيعملوه العرب وده إللي بيعملوه ناس بيدعوا أنهم بيعملوا ده في سبيل الإسلام. لكن أنا عايز أميز الإسلام على غرار ما يفهم أمثالنا وما يحدث في الواقع العرب والمسلمين على غرار ما نعيشه وما تعرفونه.

إذا كان الواقع يكشف عن هذا الكم الهائل من الفساد، أخطر ما في الفساد هو فساد العقل، فساد الثقافة. الثقافة عايز أعرفها أنها نتاج العقل البشري نتاج الفكر الإنساني. إذا كان النواتج الفكرية بتاعتنا مش قادرة تعمل حاجة خالص مش قادرة تصنع مستقبل ولا تحل مشاكل الواقع ولا تحقق عدل ولا مساواة.

السؤال إللي طرحة الدكتور إكرام إذا كانت اللحظة الراهنة تكشف عن فساد العقل المصري، فساد العقل العربي السؤال يكون إذاً ما هو الحل ؟

الحل ببساطة شديدة جداً أنه الأزمة مش أزمة فكر وبس نحن لا نفكر على نحو صحيح أو على نحو أدق على نحو ما يتوجب علينا أن

نفكر يبقى هنا القضية قضية منهجية الفكر. المناهج إللي بنفكر بها مناهج فاسدة أسفرت عن نواتج فاسدة يبقى لازم علشان أغير نتيجة لازم أغير المقدمة. علينا أن نغير المقدمات التي تعودنا على أن نفكر من خلالها إذا أردنا أن نغير النتائج، النتائج دي بسيطة لأنه كلنا لنا أهداف سهل أني أنزل الشارع كصحفي ولا كأجهزة أمن ولا بأي طريقة سهل إني أعرف إتجاهات الرأي العام إيه؟ سهل أني أقدر أني أحدد أهداف وسهل أني أرسم خطط لكن ده إللي بنسميها في الآخر الأهداف إللي عايزين نوصل لها لازم أوصل إلى المقدمات التي تفرض يعني الرد في الوصول إلى هذه الأهداف. كل ما في الأمر أن إحنا عندنا مشكلة في مصر. إحنا كان ممكن نعمل وزير بقرار أو مدير بقرار، لكن مش ممكن أعمل مفكر بقرار، أنا ماقدرش أعمل كاتب صحفي بقرار، رئيس تحرير بقرار، مش ممكن علينا نحترم، أو نميز بين خصائص الطبيعية والخواص الوظيفية، الطبيعة بتخلق فلان الفلاني عشان ينجح في العمل الإداري. إحنا مشكلتنا هنا في مصر إن إحنا متصورين إن إحنا نقدر نعمل مخرج مسرحي بقرار ونجمة سينمائية بقرار ومطرب بقرار، مش ممكن في موهبة يا جماعة، في خصائص الطبيعة لازم نقف عند هذه نقطة هذا الرجل يطلع فيلسوف لكن إنه يدمج في القرارات مش ممكن زي الأحزاب السياسية أحزاب ولدت بشكل إداري وبالالي تحولت إلى إدارات حكومية وبالتالي النتيجة انها لازم تنتهي إلى حيث جاءت ماحدش فينا مش عارف المشاكل ايه؟ وعلى فكرة أغلبنا عارفين الحلول إزاي.

أريد أن أسأل أريد أن أتصور لو ماكنش ربنـــا إدى البنـــي آدم العقل كان هايبعث الأنبياء لمين، والرسالات لمين.

خلاصة ما أدعو اليه هو إعلاء شأن العقل، تسييد العقل أن تجعل من هذا العقل السيد الذي اليه المرجع وبيده صناعة المســتقبل وبيـــده إستيعاب الماضي.

أ/ سهى النقاش (قناة النيل للأخبار)

أنا شايفة إن احنا جميعاً متفقين على نفس الشئ هو أن أحنا فـــي حاجة إلى حوار داخلي. في داخل مصر قبل ما نكون في حاجة إلـــى حوار مع عالم الغرب، أنا بأضع نفسي وكل ما أملك من إمكانيات من العمل الإعلامي أو من التوجه للناس في خدمة هذه الفكرة النبيلة التي فعلاً نحن بحاجة ماسة اليها، أنا هأقول تجربة بسيطة هي اللي خايفـــة عليها وأحب انه تنمو أنا ابنة حي شبرا ودرست برغم كوني مســـلمة في مدرسة راهبات الراعي الصالح وزي ما كانت والدتي تحكي لـــي حكايات الأنبياء وتعلمني القيم من خلالها زي ماكانت الراهبة مـــديرة المدرسة بتكلمني على نقاء النفس والمحبة، أنا جمعت بـــين الثقـــافتين الواحد في تعاملاته اليومية كان بينسى إن زميـــاتي دي مســـيحية ولا مسلمة لأنه كنا أخوة وأحباء وجيران نفسي مصر تستعيد هذه الـــروح الجميلة لتقدمنا جميعاً.

أ/ سامية الساعاتي

في مقولة كلنا عارفينها بتقول "أنا أفكر إذن أنا موجود" وما دام الفكر شديد الأهمية بالنسبة للإنسان فلابد أن يكون الفكر حراً ولكي يكون الفكر حراً ينبغي أن يكون الفكر فاهماً، ومادام الفكر أو العقل فاهماً فلابد أن يكون متسامحاً وغير متعصب.

هأروي حاجة عن إنسان أن بأجله وأحترمه وأحبه كثيراً وهو عالم إجتماع أمريكي كان قسيساً في البداية ثم أصبح عالم اجتماع اسمه "وليام" هذا الرجل كتب مجلداً كبيراً في العادات والتقاليد وسماها "الطرق الشعبية" هو كتب هذا المجلد الكبير عشان يخدم فكرة إنسانية وهو بيقول إن كل إنسان بيفتكر إن عاداته هو وتقاليده هو وقيمه ينبغي أن تكون موجوده بالنسبة للعالم كله وهذا غير صحيح فبعد كده بيبتدي أنه يبص بنوع من النظرة الدونية على حاجات وتقاليد غيره وقيم غيره ويجل تقاليده هو ومن هنا بيبتدي التعصب، عشان كدة بيقول رذائل قوماً عند قوماً فضائل يعني ما يعتبره مجتمع ما رذيلة يعتبره مجتمعاً آخر فضيلة فإحنا لما نشوف كدة ونبتدي نعرف ونفهم عن الآخر والآخرين والمجتمعات الأخرى كلها نبتدي نعرف إن مش إحنا بس اللي في الكون ونبدأ نعرف الآخر ونعرف بعد كدة يعني ايه نُجري حوار مع الآخر بصوت فاهم بدون مظاهرات وبدون سلاح وبدون تدمير.

د. محمد رؤوف

١)جميل أن الملتقى بالأطروحات والحوارات تطبع وتـــوزع وده اللي يعمل نشر وتبادل على مستوى كبير.

٢)في طرح طرحته في أماكن كثيرة في الفترة اللي فاتـــت فـــي تقديري علينا أن نعمل معايرة لمسألة الإنتماء ودي هاتساعدني كثير في إني أقفز للأمام. أتصور إن الإنتماء للإنسانية هـــذا الإنتماء يصفى من أي تناقضات على مستوى الوطنية.

المستوى الثاني من الإنتماء هو الإنتماء للوطن الواحـــد داخل الوطن الواحد هذا الإنتماء من شأنه أن يكون مصـــفاه يصفي من أي تناقضات تنشأ عن إنتماءات أدنى لمعتقد لقيمة الفكر والمستوى الثالث هو انتماء الفرد لمعتقد أو لفكـــرة أو لقيمة وده انتماء حركي سريع ومن شأن المستوى الأدنى إنه يخدم على الأعلى، والمستوى الأعلى يخدم الأعلى.

٣)أنا سعدت بحديث الشيخ ابراهيم رضا لما قال إن الرسول لما جم الناس يهجموا على الرجل اللي عايز يأخذ حاجته بجـــوار الحيطةجوه الجنة قال لهم لأ انتوا بعثتـــوا لتيســـروا ولـــيس لتعسروا لو أعملنا العقل في ما تسمع ونرى باستمرار تلاقـــي أعمال العقل من شأنه تربيط جوانب الحياة مع بعضها البعض بشكل يصنع ممارسة أمثل الحديث ده أنا شايف فيه إدارة وفي سياسة وفي إجتماع، تيسروا معناها تمكنوا، تســـهلوا، تمكـــن

معناها إن الفرد يعرف ويفهم ويساعده أنه يوصل. دي إدارة ولا دي ديموقراطية ولا تشبيكة بين السياسة والإدارة والإجتماع.

الأستاذة/ عزة سليمان (مدير مركز قضايا المرأة)

عندي ثلاث نقط أريد أن أطرحهم

١)عندي سؤال للمنتدى هل أنا محتاجة إني أكون في بولاق الدكرور في العشوائيات عندي منتدى للحوار للمصريين، يعني مايبقاش الموضوع مقفول لأن احنا كلنا جايين عند قناعات بالحوار واحترام الأديان لكن محتاجة في أماكن أخرى وفي الصعيد إني أنقل هذا المنتدى.وده هايبقى على أجندة المؤسسة.

٢)من ضمن كلام الذي تكلم به الأخوة حول الإيمان والعقل أنا عندي أسباب أخرى من ضمنها

- المزايدة في الإيمان

- النظام السياسي هو أزمة لعدم إعمال العقل لأن النظام السياسي بيعزز مصالحه هو، وعشان كدة احنا مش عايزين نعمل العقل زي ما يقولوا "القانون لا يحمي المغفلين" ومحدش قال لنا إيه هو القانون عشان نكون مغفلين دي مشكلة أن النظام السياسي لا يحترم السلطات السياسية لا يحترم استقلال

القضاء اللي هو الضمانة لمبدأ السيادة واحترام العقل والإيمان.

٣) الجراءة في الخطاب احنا معندناش ده طول الوقت عندنا أزمة إزاي نعزز مصالحنا الشخصية والمتاجرة بالدين سواء على الجانب المسيحي أو الإسلامي عشان نحقق مصالحنا. أنا بأحب الحاجات العملية أحنا كمؤسسة أهلية وفقاً لقانون الجمعيات عندي مجموعة من الآليات لابد إني أعملها. النقطة الأولى آليات عملي مع مؤسسات المجتمع المدني. مؤسسات المجتمع المدني كثيرة جداً ومنها الجمعيات ومنها المؤسسات أحنا محتاجين نعمل حوار كمؤسسة مع هذه المؤسسات الأهلية عشان نضمن في أجندتها أهمية الحوار مع المصريين. المؤسسات الحكومية احنا محتاجين نعمل كمان حوار مع المؤسسات الحكومية منها المؤسسات الإعلامية اللي بيحكمها الإعلام وكمان لازم يكون في حوار مع المؤسسات الدينية.

د. إيهاب خليل

أنا عايز أتكلم عن حرية الاعتقاد في عالم الإيمان أنا لو حكمت عقلي وقصدت أفكر وأكتشفت إن الدين بتاعي عايز أغيره أعمل ايه؟

أحنا في العالم العربي محدش يقدر يغير دينه محدش اتكلم في حرية الاعتقاد في التحول من الإسلام للمسيحية أو من المسيحية للإسلام حرية الاعتقاد في تحول من طائفة لطائفة من شيعي لسني أو

من أرثذوكسي لإنجيلي احنا نعلم جيداً مشاكل حريـــة الاعتقـــاد فـــي المجتمعات العربية.

روح الإبداع والفكر والإقتصاد مبني دلوقتي على العقـــل إحنـــا المجتمع بتاعنا تم تدميره إن أكبر ٢٠٠٠٠ شركة في العالم مفيش ولا شركة مصرية غير *Orascom* شئ مخزي غير المدارس والجامعات والبحث العلمي.

روح الإجتهاد في المجتمعات العربية ماتت بحجة إن كل

الأستاذ/ ....

أحنا معندناش رصد دقيق على إيه إللي بيجرى في المجتمع على المستوى.........

على المجتمع أن ينقد، القضية في هذه الحالة ليست العقل. ليكن العقل حكماً على أي شيء ليكن الإيمان حكماً على أي شـــيء لـــيكن الفيصل النهائي هو أن يكون لنا موقف نعبر عنه سواء عـــن طريـــق الإيمان أو عن طريق العقل. يعني خلينـــا نـــربط تفكيرنـــا وايماننـــا (الإيمان والعقل)

بقضايا الحياة اليومية، القضايا اليومية ومشـــكلاتنا اليوميـــة إذا ربطناها بقضايا ومشكلاتنا اليومية خللنا موقف في كل قضية. يعنـــي مأخذش قضية كشيء احتمالى. يبقى لي موقف ويبقى في هذه الحالـــة أنا أعتقد أنه أمور كثيرة سوف تتجه إلى الحل. القضـــايا تتعقـــد ولا

تحل لما تتحصر في طرف المناقشات النظرية. لأن إحنا فـــي إطـــار المناقشات النظرية، إحنا عاملين نتكلم ونقول إحنا ملناش حرية، أنــت مستنى مين ها يديك الحرية مفيش حد هايديك الحرية. الحرية التعبير العملى عنها أن يكون لنا موقف في كل قضـــية وفـــي كـــل مشـــكلة بتواجهنا في الحياة اليومية.

كل إللي عايز أقوله هو أنه تنزل من السماء إلى الأرض.

الأستاذ/ مصطفى النبراوي:

الحقيقة عنوان الندوة "العقل والايمان" أسمحوا لي أن أفرق بـــين حاجتين الإيمان والدين، الإيمان حاجة والدين حاجة ثانية. الدين إفراز الإيمان.

الإيمان لغوياً هو التصديق بدون استدلال ووسيلة الاستدلال هـــو العقل، وبالتالي لا أرى هنا تناقض ما بين العقل والايمان. متى نشـــأ التعارض ومتى نشأت المسافة بين العقل والإيمان.

وبين العقل والدين، عندما تحول الدين، لما تحولت العقيدة إلـــى أيديولوجيا.

أن الايديولوجيا أهم خصائصها أنها تعيق التفكير تعيق ممارســـة الإرادة لإنها تفرض وعليك السمع والطاعة. ومن هنا بدأت المســـافة تتسع بين العلم والدين.

من هنا في تصوري أن محاولة تقليل المسافة مـا بـين العقـل والإيمان يأتى من ثلاث نقاط:

١. أن نعيد فهمنا للزمن، فكرة الزمن أنه سـقط علينـا ونحـن نتحرك داخله لابد أن تتغير. الزمن هو أحد أحداثيات الحدث ويتغير ويتبدد.

٢. أن مكونات الكون تعمل منفصله، النـاس إللـى بيدرسـوا بيولوجي يعرفوا ده جيداً. مفيش حد بيشـتغل لوحـده، مـن مستوى الذرة قدروا يفتتوها ويعرفوا مكوناتها مفيش حد يقدر يشتغل لوحده خالص وبالتالي الكون ليس مكونـات صـلبة ولكنها مكونات تتفاعل مع بعضها، والنسبي الإنسـان أحـد مكونات الكون والنسبي وسيلته في التفاعل مع مكونات الكون الآخرى هي الفكر.

النقطة الثالثة اخذتها من الأنبا مكسيموس لما ذكر في البداية وده تصريح مانشيت أول في الصحف وهو أن الإيمان نسبي ويصدر من رجل الدين.

لازم نعيد مرة آخرى أن كل واحد فينا مشروع مستقل بذاته، كل واحد فينا مشروع، هذه الذاتيه تتجسد في عقلنا، كل واحد لـه عقـل، وبالتالي محاولة طمس العقل تحولنا إلى المقررات، والمقررات لا تفيد و لا تحدث تقدم.

د. رشاد اسكندر:

كلمة شخص تعني باليونانية (*prosopo*) أي متجة نحو آخر بمعنى لكى تبقى إنسان لابد أن تخرج بره نفسك وتعطي نفسك للآخر عشان توجد وده معنى إنك إنسان (شخص) وده يجعلك تقدر تتحرر من نفسك وتقدر تبص للآخر كقيمة في حد ذاته.

تحترمه وتكرمه وتبقى عايز إنه يكون بينمو ويكبر، لو ده داخلنا كفهم أولي، يخلينا قادرين نتحرك بحرية، زي لما كنا بنتكلم عن ربط الحرية بالايمان.

لو أنا فاهم كده كويس، واعتقد أن ده حاجة عميقة في فهم الانجيل والقرآن أن ده إللي بيخليني حر نحو لآخر واحترمه.

ذى ما قال الأنبا/ مكسيموس إني أقدر إيمان الآخر وأحترمه واقدره، لأن الآخر له قيمة في عيني، ومش بس يكون له قيمة لكن أنا مطالب إنى أتحرك نحوه، وأقدم له نفسي، مش بس أحترمه على مستوى الفكر ولكن لو قدرت أعمل حاجة إيجابية ناحيته، ده دوري وإنسانيتي وده معني أنى أكون إنسان.

عايز أقول حاجة أخيرة من جهة عملية إزاي بنكون بنترجم ده على أرض الواقع في أمرين ذكروا وأنا عايز أكد عليهم:

- التعليم
- الاعلام

التعليم يؤثر في الإنسان، إحنا عايزين نشوف وسائل إزاي الفكر ده يوصل لمقررات التعليم، علشان الناس تنشيء بطريقة صح فكرياً وإنسانياً.وأيضاً الإعلام له دور خطير جداً، أزاي الإنسان يكون له فكر ويكون له منطق.

النقطتين دول إحنا محتاجين ندرسهم إزاي نقدر نستغل الأمرين دول ونوظفهم لكي يصل الفكر المستنير للآخرين.

د/ آمال ثابت:

أنا شايفة أن الإيمان عندنا مبني على التخويف وده طبعاً مايبقاش ايمان، يبقى عباره عن تخويف في تخويف، ده إللي بينزل من قيمة الإنسان، أنا في إعتقادي إن الإيمان يبقى مبني على الاقل ثلاث حاجات:

التفكير

الحرية

المسئولية.

يعني مفيش حرية بدون مسؤلية. وهم دول الثلاث حاجات إللي أفتكر أن الإيمان يجب يكون مبني عليهم، وبعدين أرجع بقى لحكاية التعليم أنا بأبص على التربية أكثر من التعليم. التربية من الصفر، يعني تربية البيت الأم والأب قبل تربية المدارس، قبل التعليم في المدارس.

بالنسبة للمدارس أنا مش عارفة ليه المدارس هنا لا يعلموا الأديان كلها مثلاً. يعني يجب أن كل واحد منا يعرف ما هي الهندوسية وعلى الأقل قوي ما هي المسيحية يعني الأولى أخد الأديان القريبة منا يجب كمعرفة أننا نعرف جميع الأديان بعد كده نقدر نفكر إيه إللي تتبعه، الأديان أنا بأعتبرها حاجة بيني وبين الخالق محدش له دعوه فيها.

ياريت كل أم وأب يفكروا في الموضوع ده و يعطوا أولادهم المعرفة والحرية ويحطوا عليهم المسؤلية وقبل كل شيء التفكير.

د. عبده كساب:

الحقيقة أنا عايز أكون مركز وتبقى كلمتي حول الكلمات إللى إحنا استمعنا لها من على المنصه.

اولاً الانبا مكسيموس هو قال عبارة أنا بأحاول أفهمها من أول ما سمعتها ومش قادر أفهمها. هو بيقول: "احترامي لإيمان الآخر يصل إلى درجة تقديس إيمان الآخر"

أنا شايف أن العبارة ده مبالغ فيها إلى حد ما لأن احترامي لعقائد الآخرين لا يصل إلى حد التقديس وإلا يعني نيافتك ربما تقدم لاهوت جديد يشمل كل العقائد، في ظني عقائد مختلفة، يعني العقيدة اليهودية مختلفة عن العقيدة المسيحية مختلفة عن الإسلام.

فكوني إني أقدس عقائد الآخرين، أنا أحترم عقائد الآخرين وأحترم أن دي عقيدته. لكن هل نيافتك تقدم لاهوت جديد يشمل كل العقائد.

القضية الاساسية هي أشكالية هذه الندوة التي تتكلم عن علاقة العقل بالايمان، أنا في حقيقة الأمر أستمتعت بكثير من وجهات النظر التي ترى مره أن العقل يبرهن عن الإيمان وترى مره آخرى أن الإيمان تصديق أو تسليم ومرتبط بالعقل. أنا في الواقع بأشوف في قضية العقل والايمان إنه لا علاقة بين العقل والايمان. القضايا الإيمانية أو العقائدية قضايا مرتبطة بالوجدان، مرتبطة بالعاطفة، هي تسليم وإلا حد من حضراتكم يقولي لو إحنا هانبرهن عن العقائد بالعقل ممكن نبرهن عن مسألة الوحي، هل ممكن نبرهن عن مسألة الوحي بالعقل؟

هل ممكن نبرهن بالعقل عن مسالة التثليث والتوحيد في المسيحية؟ هل ممكن نبرهن عن قضايا كثيرة جداً متجاوزه للعقل؟ أن تاريخ الفلسفة شاهد أن كل الفلاسفة إللي حاولوا أنهم يثبتوا الألوهية بالعقل وقعوا كلهم في تناقض بدأ بأغوسطين في القرن الرابع الميلادي وانتهائاً بنقض "كانت" لهذه البراهين إللي ساقوها الفلاسفة في العصر الحديث. أدل على ذلك بالقضية التي أثرها ديكارت في "أنا أفكر إذن أنا موجود" قال إنها فكرة وجود الله. لما يقول إن الضمان هو وجود الله أنا ببرهن إيه؟

أن الإيمان لا علاقة له بالبراهين العقلية أو بالمنطق. العقل له تصوراته وقضايا الإيمان قضايا تسهيلية ومن هنا أقول إن قضايا الإيمان قضاية ذاتية شخصية محصنه تتعلق بعلاقة الانسان بالله ولا يجوز على الاطلاق إني ادخلها قضية من قضايا المجتمع ولا قضية سياسية ولا قضية في المنطق ولا من قضايا العقل.

الأستاذ/ حافظ هريدي:

الأنبا مكسيموس قال العقل مدخل للإيمان لأن الرسالة أساساً لازم تنزل على الكائنات العاقلة. بس الحقيقة أن الرسالة لما تنزل على الكائنات العاقلة بتطلب منهم استخدام جزء بسيط من قدراتهم العقلية. لكن أول ما هيبتدوا يشغلوا العقلية النقدية في الرسالة هاتبتدي كل الرسالات تنهار، الحقيقة هي فعلاً تتطلب الحد الأدنى من العقل، إني أفهم الرسالة المنزله.عنوان الندوة العقل والايمان إحنا قاعدنا نتكلم هو ممكن إثبات الإيمان بالعقل؟.

المسألة مش مسألة برهنة الإيمان بالعقل في عندنا علوم مزيفة وفي عندنا ناس مشغوله إنها تثبت الإعجاز العلمي للكتب الدينية هي دي المشكلة الحقيقية لما نحط الحاجتين قدام بعض اعتقد إني لو نزلت الشارع هاكتشف أن هي دي الكارثة. الندوة كانت مهتمة أكثر بمسألة مين بيثبت مين.

أنا عايز أقول أن المسألة تقبل الآخر دي مشكلة خطيرة. أنا فوجئت الاسبوع ده بحالتين الحالة الأولى واحده مسيحية حبت تروح جيم فمنعوها عشان ما ينفعش نعرض عورات المسلمات على المسيحية. الحاجة التانية ناس تانية من طبقة شعبية قالوا إنهم يرفضوا يأكلوا من أكل المسيحين فسألتها على أساس إيه قالوا هذا على أساس إنه نجس فقلت لها ما الرسول كان متزوج من مسيحية يترى كان بيأكل أكلها ولأ؟

يا جماعة في هوس إحنا قاعدين شايفين أن الديانات حلوة والدنيا ماشية كويس يا جماعة الشارع بايظ خلاص الحقوهم.

أ. محمد ممدوح:

إحنا كلنا متفقين ومنسجمين بإستثناء الدكتور مراد وهبة على تدمير وتحطيم العقل إللي إحنا بنتكلم عن حريتة وسيادتة، إحنا بنحطم العقل لأننا حطناه بين حاجة من اثنين تؤمن بالمسيحية أو بالاسلام أو باليهودية ومعملناش حساب أن هذا العقل لا يؤمن نهائي. أو يكون له استقلال ديني يؤمن بوجود خالق بلا أديان. أنا ملاحظ أن هذا العقل ملهوش وجود في كلامنا طب نفرض أن أنا هو هذا الشخص هل تقبلني يا شيخ إبراهيم أو الانبا مكسيموس.

الأنبا مكسيموس بيقول بسبب إللي عملوه رجال الدين في العصور الوسطي المسيحية تم اتهام اوروبا بالرده عن الإيمان والإلحاد وبالتالي أصبح الرده والإلحاد تهمة، مش الرده والإلحاد دول بيتمثلوا في إنسان له وجود وله متطلبات وله حقه في الحياة. فأصبح هذا الإنسان لمجرد إنه ملحد أو لا دين أو يؤمن بخالق بلا أديان هذه تهمة أحنا هنا بنتكلم في نطاق إللي قاله الانبا مكسيموس بيتكلم عن حرية الآخر، الآخر ده أنا ملاحظ يكون مسلم، مسيحي أو يهودي لكن يبقى ملحد أو لا دين يبقى ملهوش وجود بينا خالص.

(تعليقات بعد المداخلات)

الأنبا/ مكسيموس يوحنا:

عايز أقول لحضارتكم وكثيرون منا يعملون في مجال الصحافة والثقافة والإعلام انه احد المنافذ الرئيسية لتفعيل القضية والخروج بها من قاعة في فندق ٥ نجوم إلى الشارع.

أو أن دى اقوى الأدوات طبعاً احنا هانطبع الكلام ونوزعه إلى آخره ولكن الادوار الفردية والشخصية ستكون مؤثر قوى. أما ثانياً فأنا فعلاً استمتعت جداً بالمداخلات وبالذات المداخلات إللي قدمت اعتراضات موضوعية على إللى أنا قدمته.

الدكتور عبده كساب قاللي انت ناوي تقدم لاهوت جديد؟ نعم اريد أن أقدم منهج فكري جديد وليس بالضبط لاهوت جديد.

لأن قضية اللاهوت الجديد والقديم هاتدخلني في خناقة فكريه تستنفز الشوية الباقين من عمري دون جدوى ولكن الحاجة إلى منهج جديد في الفكر وفي الخطاب الديني، فإذا احنا تجاوزنا هذه النقطة وغمينا عنينا عليها، أنه الشارع حضرتك قلت باظ، دي مأساه بس حقيقة، إن الفكر ظل لوقت طويل مباع، مباع بيع ومتروك في يدين عبثاً مريراً بقلوب البسطاء وغير البسطاء وما اريد أن أؤكد عليه وإللى بقوله لنفسي وزملائي من الشيوخ ورجال الدين المسيحي على سواء، أن اذا اصرينا على الجمود إللى وقفنا عنده والخطوط الحمراء

إللي احنا ارتضيناها لنفسنا ومصادرة الحرية بأسم الدين، ومحاصـــرة الافراد بإسم حمايتهم ووضع حواجز وقيود، فأن النتيجة الحتمية هـــي النتيجة التي وصلت لها أوروبا هي نهاية الإيمان ونهاية الدين، مسألة وقت لو فضلنا نوظف نفس التجربة، إحنا متأكدين أن الإيمان عنـــدنا قوى، ذي أي زوجين متأكدين أن الحب بينهم قوي، ولكن هذا الحـــب القوي إللي بين الزوجين لو ظل كل يوم تحت طرقات هايجي وقـــت وينهار مع أن الحب بيصنع المعجزات حتى الموت من أجل الاخر.

فأحنا متأكدين أن إحنا شعب متدين ومتأكدين إن إحنـــا ايماننـــا راسخ، ومتأكدين أن أحداً لم يخرج عن الدين غيـــر صـــحيح، النقـــر هايبقى من تحت لتحت في عقل وذهن الشباب، إذا لم نجـــد ايجابـــات عاقلة ومعقوله وإذا استسلمنا لفكرة أن النص غير قابل للنقـــاش، وإن دي خطوط حمراء وأن عليك أن تصادر العقل من أجل الإيمان إحنـــا بنحط نهاية للايمان بس النهاية هاتيجي شوية شوية، يوم بعد يوم. أنا بقدم هذه الدعوه في الحقيقة دفاع عن الإيمان لاني أنا رجـــل إيمـــان بالدرجة الاولى، قبل ما ابقى رجل ثقافة أنا رجل إيمـــان. فأنـــا فـــي الحقيقة بأدافع عن الإيمان، لكن بأدافع عنه بطريقة صح، والصح هو أن يعقل الإيمان، وأن يتغير الخطاب الديني و أن ينقى وأن أحنا نخلق خطاب ديني، وأن إحنا منقعدش بقيت عمرنا للأسف الشديد بعـــد ٢١ قرن من الزمان، نردد خطاب ديني عفى عليه الزمن وأصبح لا يصلح لأي شيء وبأسم الدين. وأظن إن ده بيجاوب على كل المداخلات إللى تعرضت للقضية. الحاجة الاخيرة إللي عايز اختم بها كلامي أن أنا لما أتكلمت قلت وجهة نظري و لكن لما حضرتكم كلكم شاركتم خرجنـــا

ببلورة ما كنش ممكن أن أتي بها بمفردي، وده قيمة الحوار وأن إحنا نتشارك. أنا مقدم دعوة للاعلامين والمثقفين والمفكرين ومقدم دعـوة لرجال الدين شيوخاً واساقفة وقسوساً انهم يعقلوا الإيمـان و يغيـروا الخطاب الديني وإلا فهناك تهديد للإيمان وبقدم دعوة أيضا لحضارتكم أن إحنا نتشارك مع بعض وأن ندخل لورشة عمل لتفعيـل القضـية وبلورتها وتقديمها للمجتمع. واظن أنهـا لمجتمعنـا الشـرقي طـوق النـجاة.

الشيخ ابراهيم رضا:

الحقيقة احب أن أعلن عن تقديري لكل المداخلات التي استمتعت واستفدت بها كثيراً وحققت ثمره كنا نتطلع إليها في بداية اللقاء وهـي كيف يتفاعل كل منا مع الآخر حتى لو كان هذا التفاعل بعيد كل البعد عن رؤيتي أو أن اقع في حيز الانكار لكل ما اؤمن به واعتنق كل هذا لا يضر المهم هو أننا اتفقنا جميعاً على إلا نختلف من أجل أن نتقدم لا أن نتفق على أن نقف فلا نتحرك.

عايز أبدا بمفهوم "حراس العقيدة" للأسف الشـديد أكثـر الـذين أضروا العقائد هم الذين جندوا أنفسهم أن يكونوا حراساً للعقيدة وهـذه الحراسة فرضت علينا نتيجة حتمية وصلنا إليها الآن وهي أن الحوار داخل الدين الواحد أصبح أكثر تعقيداً من الحوار المختلـف العقيـدة، يعني إحنا الوحدة الوطنية من السهل لي أن أجد مكان لي بجوار أحـد القساوسة الذين يؤمنون بالمنهج وبالفكر، ولكن من الصعب أن أقـف بجوار أحد الأدعياء لأن مؤهلات الداعي النهاردة سواء كان بينتمـي

إلى أي دين هو أولاً أن يكون غير ملم بالدين وأن يظهـر بصـورة جديدة حديثة وأن يتكلم كلام بعيد كل البعد عن تعليم الدين.

ألستم معي عندما عرضت القناة الثالثة برنـامج أسـمه "رؤى". قرأت مقالة لكاتب عربي عجبني بالصراحة برغم أنه كان لسانه سليط شوية قال: "مذيعة رقيعة مع شيخ تافة يتحدثون في أمور تروج بنا أن نكون من الأموات لا من الأحياء".

أولاً الأستاذ محمد المصري أنا باتفق مع فكرته ولكن الخـلاف في الترتيب يعني أنا عايز أقول كويس أن إحنا داخل القاعات المغلقة بنتكلم كلام كويس جداً وفيه جرئه ولكن المشكلة في الخروج للواقـع. وده إللي كل المداخلات بتتكلم عنه، الآليات التي نستطيع من خلالهـا أن نمد جذور من المعرفة والتعاون بين هذه القاعة والشارع.

كان في تجربة مع الدكتور إكرام لمعي لما كنا بنتكلم في منتدى حوار الثقافات فكرنا نفعل الأمر وخرجنا لرجل الشارع العادي وعملنا عدة لقاءات مثلاً على المستوى السياسي، عملنا لقاء علـى القواسـم المشتركة البعض بيقول إحنا مش عايزين نكـون أكثـر جرئـه، لا الجراءه لابد أن تكون مصحوبة بالعقل. عدو أعمال العقـل النهـاردة ابسط حاجه يقابلك بها لفكرك وتحضرك انه يصنفك.

أنا كده شيء جديد، لا يؤمن بالأفكار التي يؤمن بها الغـرب ولا يسعى إلا ما هو وراء الغرب، وأن كان هذا الامر ما كان هـذا هـو الحال ، لكن المشكلة هي أن عجز اصحاب هذه العقول العقيمة عـن

الحوار دائماً يدفعهم أن يضعك في خندق الإتهام. البعض يقول مفيش مشكلة. لكن أنا بأعتقد انه في مشكلة ليه؟

حد عايز يبقى جريء فأول ما طلع طلع شتم الحاكم أخذوه حبسوه، ما النتيجة التي عادت على الأمة، واحد مستنير الأمه فقدته.

لو كل واحد عمل كده فبالتالي القضية لن تصل للنتيجة إللي احنا بنتطلع إليها، علشان نكون بنتكلم من قلوبنا وكلام إحنا قادرين على تفعيله.

الأهرام حينما يطرح هذا الفكر من داخل أحد الذين يعملون بها برضه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لما تفرد صفحة كاملة للدكتور زغلول النجار برضه عايز أقول لما القناة الثالثة تعرض برنامج ، لازم يجي أمر سيادي يمنع عامل زي مره وإحنا في لجان الانتخابات، أنا كان لي مشاركة في برنامج وكنا بنتكلم مع الأخوان ففوجئت بحاجة لقيت الحلقة تقررت ٥ مرات فاستغربت واتصلت قلت في إيه، قالوا هي عجبت المسئول ونالت استحسانه، قلت له هي عجبته تتعرض مرة لكن تتعرض لغاية ما يصدر أمر سياسي يوقفها، برضه دي حاجة غريبة.

المستمع ليس صاحب قرار هو بيملي عليه ما يجب أن يستمع إليه إحنا أمة لا تسمع المهم أن أنت تسمع بس هل في استطلاعات للرأي فعلاً حقيقية من خلال وسائل الاعلام لي أنا كمواطن عادي بنتكلم مثلاً على المواطنه، ابداً، القضية كلها لما تحصل مصيبه للهلال

مع الصليب والتوأمه التي تعودنا عليها وهي أمور لا أعتـرف بهـا بصراحة. حاجة ثانية الاساءة الغربية الدنماركية للرسول ايهما ادعى أن نتكلم فيهم واحد بفساد، لان إحنا عندنا الابـداع، الغـرب بيبـدع علشان يتقدم وإحنا عندنا الابداع فيه فساد، حين يموت ١٠٠٠ شخص بأحلامهم و طموحاتهم وبأفكارهم وبحلمهم أن يحتضنوا أولادهم داخل العبارة، إيهما أساء للرسول هل الدنماركي الذي حاول أن يعبر حتـى لو كان مضاد له بالفكرة ولا الذي يؤمن به بدينه وبعقيدته وبضميرة ثم بعض ذلك كان شيء لم يكن والمشكلة الغرب والحوار مع الغرب.

عايز أقول إن إحنا ثقافتنا عجبتني مداخلة بيقول لو عايزين نغير النتيجة لابد أن إحنا نغير المقدمات.

الدليل على كدة، أن لما نبص على الإتحاد السوفيتي لما تفكك إيه إللي حصل بدأ الكل بينافس الغرب على أنه يحصل على أكبر كم من العلماء الروس، لم يصل للمنطقة العربية إلا الراقصة الروسـية هـي حصيلة الأمة العربية من الثورة التي وزعت على العالم أجمع.

هذا المثال يبين كيف يفكر العقل العربي.

الدكتور/ مراد وهبة:

عندي إقتراح، انا أرى أن البيان يتحول إلى ورقة بحث يكتبهـا جميع من شاركوا في هذا الصالون، هل يمكن أن يتحول الأوراق التي قُدمت إلى ورقة. وتُطرح لتكون بداية لتكوين تيار من أن يكون مجرد آراء فردية تحول إلى تيار إذا كان من الممكن.

إشكالية العقل والإيمان

د. القس / إكرام لمعي

من الأطروحات التي نستمع إليها من وقت لآخر وكأنها أمر بديهي أطروحة تناقض العقل مع الإيمان ، وهذا الأمر ليس وليد جيلنا بل توارثته الأجيال لدرجة أصبحت من الطبيعي جداً أن نستمع لأحد المثقفين في ندوة أو في وسيلة من وسائل الإعلام وهو يتحدث عن التناقض الطبيعي بين العقل والإيمان، بل هناك رجال دين من المشهورين والمحسوبين على التيار المثقف منهم من يتحدث أنه لكي تؤمن عليك أن تلغي عقلك، أو على الأقل لا تناقش ما تؤمن به منطقياً أو عقلياً، وأرى أن كثيرين من الذين ينحون هذا المنحى هم غير قادرين على الدفاع عن إيمانهم بالمنطق، أو غير قادرين على التعبير عن أنفسهم فيما يؤمنون به بطريقة عقلانية، لذلك يأخذون من البداية موقف تجنيب العقل للحديث عن الإيمان، لكن إذا عدنا إلى المعنى اللغوي للكلمتين العقل والإيمان نجد أن كلمة العقل عكسها الجنون أو الفوضى الفكرية، لأن الكلمة في القاموس تأتي بمعنى عقل الشئ أي ربطه أو حكمه وتأتي منها عقال الرأس أي تحديد الرأس وربط رأس الجمل لقيادته، فالعقل هو الإطار المنظم المحدد للفكر وما يضبطه ليجعله مقبولاً ثم الخروج بنتائج محددة يؤدي إلى قرار يُبنى على الرأي والنتيجة.

أما الإيمان فكلمة عكسها الكفر أو الثقة في أي شئ غيبي أو غير حسي، لذلك بوضع الكلمتين جنباً إلى جنب نجد أنه لا يوجد تناقض بينهما لأن العقل ليس عكس الإيمان أو ضده والعكس صحيح، هذا من الناحية اللغوية أما من الناحية الفلسفية فالإيمان هو التصديق بالقلب، هو الثقة فيما يؤمن به الشخص والإيقان بأمور لا يستخدم فيها الشخص حواسه، ولكن هذا التعريف في نظري ناقص ذلك لأن للإيمان منطق أو ما يسمى منطق الإيمان، فالذي يؤمن بوجود إله وأن هذا الإله مهتم بالإنسان، وأن الإنسان له القدرة أن يتصل بالله من خلال المنطق الإنساني الذي قبل منطق الله في الخلق والوجود والأخلاق والخلاص والحرية .. إلخ

هذا الإنسان له منطق معين في إيمانه، فهو لم يجنب العقل، بل أن وجود الله لا يلغي وجود الإنسان ولا يهمشه ولا يصادر تفكيره أو إبداعه أو تمرده، بل أن الإنسان كلما تمرد على الأطر الموضوعه كان أقرب إلى الله الذي هو الحرية .. وهكذا، ولذلك فنحن نعتقد أن الإيمان نسبي فالله هو الحقيقة المطلقة والذي يظن أنه يمتلك هذه الحقيقة يصبح هو الله أما من يعبر عن إيمانه بالله من وجهة نظره مع قبول وجهات النظر الأخرى فهو يعبر عن فهمه للحقيقة ولا يدعي أن هذا هو الفهم كامل.

إذاً ما هو التفكير العقلاني أو العلمي :

التفكير العلمي هو طريقة معينة في النظر إلى الأمور وأسلوباً خاصاً في معالجة المشكلات أو ما يسمى بـ "العقلية العلمية" والتي يمكن أن يتصف بها الإنسان العادي حتى لو لم يكن يعرف نظرية واحدة معرفة كاملة.

إنها العقلية المنظمة التي تسعى إلى التحرر من مخلفات الجهل والخرافة، والعلم ليس معادياً لأي شيئ .. وأعظم خطأ يرتكبه المدافعون عن مبدأ معين، أو عن النشاط الروحي للإنسان هو أن يعتقد أن العلم مصدر خطر عليه.

ولا شك أن التفكير العلمي أو العقلاني هو أنجح وسيلة إمتلكها الإنسان للسيطرة على واقعه، أنه السبيل للإنتصار على كل مشكلات الواقع المعاش، فالتفكير العلمي هو العقلانية التجريبية، إنه تجسيد لطريقة التفكير المثمره الملتزمة بالعقل، فعندما يضع العقل فروضاً معينه لحل مشكلة ما هنا تكون تجربة هذه الفروض على أرض الواقع هي المحك لتعديل هذه الفروض أو رفضها أو قبولها، وهنا لابد من إستخدام الحواس جنباً إلى جنب مع معطيات الواقع فيتضح موقع الخطأ والكذب في الفرض المطروح وهنا يتم تصحيحه والبحث عن فرض جديد يعرض بدوره على محكمة التجريب وهكذا دواليك في متوالية لتقدم لا يتوقف أبداً، وهكذا كل إجابة للعقل تطرح تساؤلات أبعد فيؤدي كل تقدم إلى تقدم أعلى ومهما علونا في مدارج التقدم فلن

يغلق العقل التجريبي أبوابه ولن ينتهي البحث العلمي مطلقاً، بل يزداد نشاطاً وهو يسعى سعياً دؤباً ليتخطى حاضره مغيراً إياه نحو المستقبل الأفضل دائماً. في هذه الحركة التقدمية تقوم وقائع التجريب بدور ناقد قاسي لا يعرف الرحمة حين يحدد أماكن الخطأ، ولا شك أنها مسألة عسيرة أمام الواقع والوقائع، إنها روعة العلاقة الحتمية بين العقل والتجريب ، الفهم والحواس، اليد والدماغ، الفكر والواقع، إنها العقلانية التجريبية.

ويلتزم التفكير العقلاني (العلمي) بقيم في التعامل مع الواقع، مثل التخطيط والتفكير المنهجي والإبداع والتنافس لحل المشاكل في تعددية الرأي والرأي الآخر، ثم الإلتجاء إلى محك الواقع للفصل بين فكره وفكره أفضل.

والأهم من هذا نجد البحث الدائم والمستمر عن الخطأ والقصور الموجود في كل محاولة إنسانية والمجال المفتوح دائماً للنظرية أو المحاولة الأقدر والأجود والتقدم الأعلى والإقتراب إلى ما هو أفضل دائماً، وهذا يعني الإحتمالية والنسبية وعدم الدوام لأية خطوة تتم أو إنجاز يحرز.

لذلك كان التفكير العقلاني العلمي هو أنجح وسيلة إمتلكها الإنسان للتعامل مع واقعه سواء على المستوى العلمي أو العملي .

التفكير العقلاني العلمي ومستويات الوجود

إذا كانت الهوية المميزة للتفكير العقلاني العلمي أنـــه فـــي كـــل مستوياته- العلمية أو العملية- ينصب على العالم الواقعي أو الكـــون الفيزيقي الملموس وإذا كنا نعلم أن هذا العالم الواقعي أو هذا المستوى من الوجود ليس هو بالطبع المستوى الأوحد للوجود .. بل أن الإنسان يتميز عن أي موجود أخر بتعدد مستويات الوجود التي تتراوح بينهـــا أبعاد تجربته الوجودية الفريدة والسارية، فبجانـــب العـــالم الـــواقعي المعاش هناك العالم الممكن والمرجو، عالم ما ينبغي أن يكون، ثم عالم العاطفة والوجدان، عالم القيم والمثل، عالم الفـــن، العـــالم الغيبـــي أو الميتافيزيقي، العالم الأيدولوجي، إذا ليس بالعالم الـــواقعي الملمـــوس وحده يحيا الإنسان وبالتالي ليس بالعلم وحده يحيا الإنسان، بل بتآلف جميع أبعاد تجربته الحضارية العلم والدين والفلســـفة والقـــيم والفـــن والأيدولوجيا .. أن الحضارة الناضجة تعني تفتح وتفاعل كـــل هـــذه الأبعاد معاً، حيث أن جميعها تهدف إلى إثراء الإنسان وإلـــى وجـــود أكثر إكتمالاً وأكثر إشباعاً، وهكذا فإن الصراع بين جانبين أو اكثر من جوانب الحضارة يعني أزمة يجب العمل على تجاوزها وهكذا نستطيع القول أن الحضارة تحتاج إلى العقل والإيمان معاً، العلم والدين معـــاً وليس مجدياً البته التضحية بأي منها على حساب الآخر.

التفكير العقلاني العلمي والإيمان المستنير

إن الأساس العام للإستنارة في كل صورها يعني النظـر بعـين الإعتبار للعقل الإنساني ولقدراته ولإمكانياته المتوالية وبالتالي الإنفتاح على متغيرات الواقع والقدرة على قبول الآخر هذا في مقابل التطرف والعقيدة التي تمتلك الحقيقة المطلقة وإنكار كل ما عداها، بل والإنغلاق على ظاهر النص الديني ولا شك أن النص الديني هو أساس ومحور إرتكاز لأي فكر ديني سواء كان هذا الفكر مستنيراً أو منغلقـاً لكـن الإتجاه المستنير في الإيمان يؤمن بقدرة العقل وتغيير الواقع، ويتعامل مع النص الديني بمناهج قادرة على التحديث وبعث الحياة فيه ليتجـدد مع كل جديد ويصبح ملائماً لكل عصر ومكان ليعطي إجابات جديـدة للأسئلة المستحدثة وهنا يصبح للدين رسالته الكاملة والشـاملة وعلـم التفسير (التأويل أو الهرمينوطيقا) يفرض علينا نفسه اليوم، فقد قفـز هذا العلم قفزة واضحة عبر المناهج المعاصره، وأصبح يتحدث عـن الحوار مع النص وهنا ينصـهر الـنص والقـارئ معـاً، الماضـي والحاضر، في علاقة متجددة أي أن النص يبقى مفتوحاً دائمـاً لفهـم جديد وتأويل جديد وبالتالي تصبح النصوص معاصره دوما لكل مـن يقرأها مجدداً، فظاهر النص ليس هو الحقيقة ولكن الحوار مع الـنص يفتح علاقة أو علاقات مع الحقيقة وكل عصر يـدخل فـي العلاقـة المناسبة له فيتحدث النص بلغة الحاضر دائماً وهكذا لا يفقـد الـنص علاقته بالواقع الحي ولا يفقد بالتالي حيويته فحيويته متجدده بإستمرار.

ويرجع الفضل في هذا لأباء اللاهوت اللبرالي في القرن التاسـع عشر وأبرزهم فريدريك شلاير في (١٧٦٨ - ١٨٣٤) والذي قال أنه ليس هناك ما يسمى بلغة مقدسة وقد وضعت بين دفتي الكتاب المقدس لا شأن للعقل به بل إن اللغة الدينية لغة عادية تتغير تبعاً للقوى التـي تعبر عنها، ثم تجدد هذا المنهج بعد ذلك كعلم له قواعده يلغي التباعـد بين القارئ والنص مهما تقادم به الزمن بل ينبعث النص حياً في ذهن كل متلق له فيبقى مصدراً لا ينضب أبداً وإمكانية متجدده دوماً وهنـا نأتي إلى سؤالين في منتهى الأهمية ما هي علاقة الإيمـان المسـتنير بالتفكير العقلاني؟ وكيف يمكن الإستفادة من أبعاده؟! وللإجابة علـى هذين السؤالين علينا أن ندرك أن الإيمان المستنير موقف حضـاري ناضج يدرك خاصية الإستقلال والتميز للبحـث والتفكيـر العلمـي، وإستقلالية التفكير العلمي العقلاني هي أهم خصائصة ومعيار العلم كما قلنا من قبل هو معيار القابلية للإختبار والتكذيب وهو ما يفرق بين ما هو علمي وما هو غير علمي، ولذلك فقضايا الإيمان والغيب والفلسفة والفن والأخلاق، بعض منها أهم وأعلى من العلم وأكثر فاعلية، لكنـه ليس علماً، فهي غير قابلة للإختبار التجريبـي ولا للتكـذيب ولـيس مطلوباً منها أن تقبله لأنها تقوم بوظائف أخـرى، وموقـف الإيمـان المستنير هو الذي يعترف بهذه الإستقلالية، ويدرك أنه لم يعد مجـدياً ولا حتى معقولاً ملاحقة أو تجنب التفكير العقلاني أو حتى أسر فرص الوصاية عليه، ودليلنا على ذلك أن القرن السابع عشر فـي إنجلتـرا جمع بين نجاح حركـة الفيزيـاء الكلاسـيكية والإصـلاح الـديني البروتستانتي في وقت واحد وعوامل نجـاح الحـركتين أديـا إلـى

الإشتراك في الثورة على السلطة الدينية المتصلبة وليس على الـدين نفسه بل كانت الثورة لأجل الدين.

يقول فرانسيس بيكون نحن ندرس توراة الطبيعـة ، وأن للعلـم روافد دينية جياشة تكشف قدرة الله التي تتجسد في خلائقة في نفـس الوقت الذي فيه حمى فرانسيس بيكون العلم من تدخل اللاهوت .

وفي النهاية نقول أنه إذا أدرك الإيمان المستنير أن الوجود مـن صنع الله وأن العلم من صنع العقل الإنساني وأدرك أن الوجود قـديم والعلم حادث، الوجود ثابت والعقل متغير، الوجود باق والعقـل نـام، الوجود حتمي والعقل حرية الوجود مفعول فيه والعقل فاعل، الوجـود كينونة والعقل صيرورة، هنا يتفاعل الإثنان معاً لأجل إنسـان أكثـر سعادة .

العقل والإيمان

د. منى أبو سنة

هذه هي الندوة الثانية التي يعقدها "منتدى حوار المصريين" عن "العقل والإيمان" أما الندوة الأولى فكان عنوانها "الإنسان والحرية" وأظن أن ثمة علاقة منطقية بين الندوتين من حيث إن العقل والإيمان مرتبطان بالإنسان ويشترطان الحرية، أو بالأدق يمكن القول بأن العلاقة بين العقل والإيمان ينبغي أن تتأسس على حرية الإنسان.

والمقصود بالحرية هنا هي "الحرية في الإيمان". وهذه العبارة هي على نمط عبارة هيدجر "الوجود في العالم" وحرف الجر "في" في العبارة يعني أن ثمة علاقة عضوية لا تنفصم عراها بين طرفين. وفي عبارتي المقترحة ثمة علاقة عضوية بين الحرية والإيمان بمعنى إعمال العقل في الإيمان من غير قيد أو شرط، أو بمعنى آخر يمكن القول بأن العقل مستقل أو حر وهو يعقل الإيمان، ذلك أن لفظ الإيمان لغة وفقاً في جميع اللغات وجميع الأديان، هو الاعتقاد بدون براهين من العقل أو من الطبيعة. ومن ثم فإن ما أقصده من قولي "الحرية في الإيمان" هو حرية المؤمن في جماعة المؤمنين الأمر الذي يستلزم من هذه الجماعة ضرورة إقرار حق الفرد في أعمال العقل المستقل في إيمانه من غير أن يتعرض للتكفير أو يتهم بالهرطقات سواء من علماء الدين أو من جمهور المؤمنين.

كيف يتحقق هذا المقصود من عبارة "الحرية في الإيمان"؟

للجواب على هذا السؤال يلزم استعراض تاريخ الفكر الديني والفلسفي في الأديان الثلاثة القائمة في الشرق الأوسط. وحيث أن هذا الإستعراض أمر محال في مثل هذه الورقة فإننا نجتزيء من هذا الإستعراض الفيلسوف اليهودي الأسكندري "فيلون" *Philo* تاريخه لم يضبط فهو ما بين عام ٤٠ ق م وعام ٤٠ بعده ولقب بالأسكندري لأنه جدد في الأفلاطونية وهو مقيم بالأسكندرية التي خلفت أثينا كمركز للفلسفة. وكانت غايته من تجديد الأفلاطونية أن يبرهن لليونان أنه قادر على التفلسف مثلهم ولكن من خلال التوراه، وهنا كان فيلون يستعين بالتأويل في تفسير التوراه. صحيح أنه قال إن كل كلمة وردت في العهد القديم هي وحي من الله، ولكنه قال أيضاً أن هذا الوحي الإلهي هو في حقيقته مجاز إلهي نابع من علاقة الروح الإنسانية مع الله. ومن ثم ميز فيلون بين المعنى الحرفي والمعنى المجازي فقال مثلاً إن العالم لا يمكن أن يخلق في سبعة أيام بالمعنى الحرفي للفظ "يوم" وأن خلق حواء من ضلع أدم مجرد أسطورة. كما ميز بين الدين الشعبي أي الخرافة والدين العقلاني. وبرر هذا التمايز برفضه للتعصب و"للايمان المبتذل" على حد تعبيره. ويعني به الدين القائم على خرافة وليس على الفكر العقلاني. وتأسيساً على ذلك فإن فيلون قد ارتأى أن قصص الانجيل هي وسيلة لجعل الأفكار مرئية أو محسوسة، أما المؤمن فعليه الكشف عن المعنى الباطن لهذه القصص فيجاوز بذلك كل ماهو مرئي أو حسي.

وفي القرن السادس عشر قاد لوثر حركـة الإصـلاح الـديني والكنسي بأن دعا إلى حرية الإنسان في فحص الكتاب المقدس وإلى أن تكون علاقة المؤمن بإيمانه علاقة مباشرة بـلا وسـاطة. ولكـن المفارقة هنا أن لوثر وضع قواعد أو دوجما للمـذهب البروتسـتانتي فبزغت الأصولية المسيحية من داخل المـذهب مـع بدايـة القـرن العشرين. ومع ذلك فقد أفرزت حركة الأصلاح الديني تيار التأويل أو الهرمينوطيقا.

إلا أن لوثر لم يكن أول من دعا إلى التأويل فقد سبقه ابن رشـد في القرن الثاني عشر في قرطبة بأسبانيا حيث دعـا طرحـة إلـى ضرورة تأويل النص الديني وذلك لأنه يحتوي على معنيين: ظـاهر وباطن. وأن على العقل أن يعمل ذاتة في النص لكي يكتشف المعنـى الباطن. وقد رتب ابن رشد على مفهومه للتأويل مسـألتين: المسـألة الأولى أنه لا إجماع مع التأويل، والمسأله الثانية أنه لا تكفيـر مـع التأويل. ذلك بسبب تعدد التأويلات ومشروعية هذا التعدد من الوجهتين الشرعية والفلسفية. ومن هنا تنشأ "الحرية في الإيمـان" أي أسـتقلال الفرد وهو يحيا في جماعة المؤمنين.

وفي القرن الثامن عشر تطور مفهوم الإيمان عنـد الفيلسـوف الاسكتلندي ديفيد هيوم في كتابه المعنون "محاورات في الدين الطبيعي" الذي انتهى من تأليفه في عام ١٧٤٩ ولكنه لم يشأ نشره فـي حياتـه فنشر بعد وفاته بثلاث سنين في عام ١٧٧٩ م .

ومعنى ذلك أنه فطن إلى ثمة حرجاً في نشره أثناء حياته. فما هو هذا الحرج؟ إن القارىء لهذا الكتاب يرى نفسه أمام ثلاث شخصيات متحاوره وهم: ديميا ويمثل الإيمان المتعصب، وكليانس يمثل الإيمان العقلاني القائم على التأمل في الخبرة الإنسانية في العالم، وفيلو ويمثل الشك وبالتالي عدم قدرة العقل على مواجهة تحديات كل من ديما وكليانس.

والمتعمق لمسار الحوار يدرك انحياز هيوم إلى موقف كليانس لأنه يدلل على أن الإيمان الديني مجرد وجهة نظر وهو في ذلك مثل المعرفة القائمة على العالم الطبيعي، إذ هي كذلك وجهة نظر كل من الموقفين يقبل الاختلاف الأمر الذي يفضي إلى التسامح ونفى التعصب وإفساح الطريق للشك. أي أن موقف كليانس يفضي في النهاية إلى موقف فيلو.

خلاصة القول أن ثمة اشكالية، ها هنا، قد أثارها هيوم وهي تقوم بين المعرفة والرأي، وقد تفرغ كانط لحل هذه الإشكالية بأن قال بأن العقل ينزع نحو المطلق ولكنه غير قادر على اقتناصه فيقنع بنسبية المعرفة دون الارتقاء بها الى المطلق. ومع ذلك فالدين قائم وتناوله لازم فألف كانط كتاباً عنوانه "الدين في حدود العقل وحده" (١٧٩٣) رد فيه الدين الى مجرد عاطفة، وأجرى تأويلاً رمزياً للعقيدة المسيحية الأمر الذي دفع الملك إلى ابلاغ كانط بالتوقف عن نشر الأضاليل فاستجاب كانط بلا تردد وهذا دليل على خطورة التأويل، ودليل أيضاً على سبب تكفير ابن رشد قبل تهديد كانط بسبب رأي ابن رشد في

التأويل على نحو ما سرنا آنفاً. ومازال المفكرون اليوم مهددين في حياتهم بسبب ترويجهم لضرورة التأويل. فما العمل؟

اللافت للانتباه أن السلطة السياسية أو السلطة الدينية في تهديدها لمسؤولي النص الديني إنما تستند إلى انحياز الجمهور نحوها. ولهذا ينبغي الاهتمام بالجمهور وتدريبه على ممارسة التأويل. خاصة وأن اللغة الشعبية مليئة بالمجاز، وبالتالي يمكن تدريب الجمهور على ممارسة التأويل المجازي في مجال النص الديني. وحيث إن هذا التأويل من وظيفة العقل وليس من وظيفة العاطفة لزم الربط بين التأويل ونظرية المعرفة، أو بالأحق، نظرية العقل فيصبح الجمهور على وعي بقبول التأويل عقلياً. ومن خلال الربط بين التأويل ونظرية المعرفة ينشأ فقه ديني جديد يمكن أن نطلق عليه "الفقه الليبرالي الطبيعي" ليربط بين اللغة الشعبية الطبيعية ولغة النص الديني من خلال التأويل المجازي كوسيلة لعقلنة الإيمان.

قراءة في ثقافة الخوف

د. سمير فاضل

لا شك أن إنتشار ثقافة الخوف في المجتمعات المحكومة بالإستبداد والعبودية ينعكس بشكل مباشر على تحديد التخوم الأخلاقية والقانونية للنقد والرفض والمساءلة، فنحن نعيش في بلدان يتدخل فيها الديني مع الدنيوي، كإنعكاس مباشر لتأميم ومصادرة السلطة التنفيذية لغيرها من سلطات الدولة، ومحاولة أطراف دينية متعددة فرض حالة من الإستعلاء في الخطاب والقانون على الدنيوي والمعيشي والتعالي عليهما، وترتسم في المنطقة العربية صور افتراضية نمطية لمقدسات عديدة، سوف أتناول هنا صورتين إفتراضيتين في أذهان الناس أو ما يقال عنهم الجمهور الأول يصوره رجل السياسة بوصفه "مقدساً" سياسياً، والثانية صورة رجل الدين بوصفه مقدساً "دينياً" وبناء على نمطية هاتين الصورتين يتصرف الجمهور حيال السياسي والديني وكأن كل واحد فيه من عامة الناس العاديين يواجه شيئاً إستثنائياً فينتابه الخوف والرهبة منهما ذلك أن تجربة الإحساس بالقداسة ذات ضرورة متنوعة، فهي قد توحي بالخوف أو بالهلع أو بضرورة القيام بعمل أخلاقي معين لأنها تمثل لوناً أكثر إكتمالاً وأرفع شأناً من الوجود .

ويكشف واقع الحال أن عمليات شخصنة وإستلاب وتخدير وغسل دماغ تجري للجمهور في بلداننا العربية، وهي تصب في مصب الخوف من سلطة السياسي والديني، كي يفتقد الجمهور إمكانية التعرف عليهما في واقعهما الإجتماعي، أي في سياقهما التاريخي والسياسي، وكي يمكن تحويله إلى مجرد آلة تدار من طرف أعوان الحاكم ورجال الدين ، يضاف إلى ذلك أنه في ظل هيمنة السلطة الشمولية التي أرخت العنان لقبضتها الأمنية فإن ثقافة الخوف من السلطة والسلطان إنتشرت في مختلف أوساط المجتمع خصوصاً الشعبية والفقيرة .

وفي ظل إختلال العلاقة بين الحاكم والحكوم في بلداننا العربية لصالح الحاكم القابض على السلطة والثروة ، فإن المسئول لا يسأل عن أفعاله حيث يحرم الفرد في مجتمعاتنا من حق السؤال والمسائلة والنقد بل من أبسط حقوق المواطنة وحقوق الإنسان التي أقرتها الأعراف الدولية أما رجل الدين فهو رجل يصور على أنه ذو امتياز خاص يتجسد في خبرته في أمور وعلوم الدين أو بوصفه عالماً دينياً تنهض وظيفته على ربط الدنيا بالآخرة أي ربط المدنس بالمقدس، وبالتالي فهو يقدس وظيفيا لدى بعض الأوساط .

لكن المشكلة الأساسية تكمن في قراءة النص الديني، حيث تسود قراءة بعينها لتصبح في منزلة المعمول به والسائد ثقافياً وتعليمياً في بلداننا العربية، مع أن القراءة هي فعل تأويلي معين لكنها في هذا المجال تفتقر لآليات اختيار التأثيرات النفسية للنص علي المتلقي له،

ومن جهتها تدعي السلطة السياسية التمثيل الإجمالي للـدين والدولـة معاً، الأمر الذي يشكل انتكاسة كبرى في الوعي الـديني والسياسـي، بوصفه وعياً يحتكر صفة الممثل الشرعي الوحيد للدين، مثلما تحتكر السلطة التمثيل الشرعي الوحيد للدولة، وتريـد السـلطة مـن هـذه المصادرة المقصودة احتكار جميع مصادر القوة والمشروعية بالمعنى الديني والسياسي.

إذاً ثمة احتكار مزدوج للنص وللحق في تأويله، يقتضي التحالف والتآزر بين السياسي والديني، فالنص المستخدم يكتسب صفة الحيازة على النسخة الأصلية النموذجية، وتأويل النص يجري وفـق رؤيـة معينة وبأدوات محددة وأهداف مدروسة، ليشكل صك العبـور إلـى المجال التشريعي، وليس غريباً أن تشعر النخب الدينيـة والسياسـية بالتميز والهيمنة والتعالي وبما يجعلهما عصيتين على أيـة محاولـة للمراقبة والمساءلة أو النقد ولا تخضعان لقيم المسـاءلة والإنصـاف والعدل، فهما متمركزتين على ذاتهما تمركزا ميتافيزيقياً الأمر الـذي يولد لديهما الإحساس بالعظمة والتباين عـن سـواهما مـن الرعيـة والإتباع، وهو إحساس ينميه التفكير السياسي السائد ويمليـه أيضـا الخطاب الديني المؤسساتي.

وقد نجحت الأنظمة العربية عبر التحالف بين السياسي والـديني في إنشاء دولة تنهض على نزعة سلطوية شرسة لدى النخب السياسية والدينية، فتحولت الدولة إلى نوع من امتياز خاص، وميدان محتكـر عائليا وفئويا ومذهبيا، من هنا نلمس على الدوام ذلك التواطؤ المشترك

بين كل من رجال السلطة ورجال الدين القائم علي مناهضة ومقاومة أية دعوة للمشاركة السياسية أو التعددية، فالسياسي لا يتورع عن مقاتلة أياً من كان من أجل استمرار إستحواذه على السلطة حتى ولو تطلب الأمر التضحية بالمجتمع كله وبالبلد كلها، والديني لا يتنازل عن التمسك بخطابه الوصائي الواحدي الرافض لمبادىء التعددية الفكرية والمذهبية وترجع أسباب كل ذلك إلى نهج الهيمنة الذي ميز المجالين السياسي والديني في بلدان الشمولية العربية.

غير أن الإحساس بالتميز والهيمنة لدى النخب الدينية يولد مظاهر عديدة من الخوف لدى عامة الناس، أولئك الورعين والبسطاء الذين يبتغون وجة ربهم، فالإستخدام المفرط لحزمة الفتاوي والأحكام والتعاليم يولد خوف مركباً من المحاسبة والعذاب في الأخرة والخوف من التكفير والتهميش والملاحقة في الدنيا.

وتسعى الأنظمة الشمولية ومعها بعض الأحزاب السياسية إلى الإستفادة قدر الإمكان من رجل الدين بما يحقق مصالحها ويزيد من نفوذها في المجتمع، بل تسعى إلى إيجاد شخصيات دينية موالية لها لتكون المشرع لها عند الحاجة ومن يضف على أعمالها الشرعية الدينية أمام المجتمع وتجد الأنظمة من بين رجال الدين من ينصب نفسه ممثلاً عن الدين الإسلامي وناطقاً بإسم الإرادة الإلهية، لذلك فإن الخدمة الأهم التي تقدمها المؤسسة الدينية للأنظمة السياسية هي إضفاء الشرعية على أعمال الأخيرة وهناك أمثلة عديدة على ذلك:

ففي الستينيات من القرن العشرين المنصرم أتى الإمـــام الأكبـــر شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت بحرمة الصلح مع إســـرائيل، ثـــم تغيرت الفتوى بقدرة فاعل في السبعينيات من القـــرن ذاتـــه، لتحلـــل الصلح مع إسرائيل على لسان محمد متولي الشعراوي وزير الأوقاف في ذلك الوقت وعبد الحليم محمود الذي كان شيخ الأزهر ، وذلك بعد اتفاقيات كامب دايفيد، وهذا يعكس نوعاً من التنـــاغم بـــين السياســـي والديني في بلداننا العربية بما يخدم مصالح الطرفين .

لكن الخوف يحكم- كذلك- طرفـــي العلاقـــة مـــابين السياســـي والديني، فالأنظمة السياسية العربية تغض النظر عن نشاطات بعـــض أصحاب الدعوات والمشايخ، وتعين مشايخه وأئمة الجوامع ورجـــال الإفتاء وأساتذة المدارس الشرعية وحتي المؤذنين، وكذلك تعين وزراء الأوقاف وتعطيهم مرتباتهم ومكافأتهم فيما تخشى المؤسسة الدينية على الدوام قدوم نظام يهدد وجودها ويحرمها من مكاسبها، لـــذلك تســـاير النظام السياسي القائم خوفاً من قدوم من يهدد نفوذها ويقوض مكانتها.

سقراط .. جاليليو .. الحلاج
لله
والوطن للجميع

حسن إسماعيل

لست من هواة ولا من تلاميذ مدرسة التلفيق ..
ولا من محترفي الشعوذة التي تصنع من القنبلة غصن زيتون ..
ومن الأفعى حمامة سلام .. ومن البخور ضباب حضور لآلهـــة وهمية
التناقض الذي يلد تطوراً .. أقدره ..
والصراع الذي ينبت ثورة إصلاحية .. أحترمه ..
والجدل الذي لا يوئده القمع .. أرسخه
عراك العقل والإيمان .. وإشكاليات لم تنته بعد
وإذا انتهت .. أكون من ضمن الخاشعين في الصف الأول
المسبحين بأناشيد الإثم والبراءة
الحاملين أبجدية التنوير .. وقلب لحمي ينبض بالحرية والنضال والحـُب
وها صوت سقراط يزلزل أركان كياني :

"أيها الأثينيون! إذا شئتم أن تبرئوني على أن أهجر بحثي عـــن الحق فسوف أقول لكم شكراً. ولكنني أؤثر طاعة الله الذي حملني هذا العبء على طاعتكم، ولن أتراجع عن اشتغالي بالفلسفة، مـــادام فـــي جسمي عرق ينبض. سأواصل أداء رسالتي ، وسأدنو من كـــل مـــن يصادفني لأقول: ألا تخجل من إنكبابك علي طلـــب المـــال والجـــاه، وانصرافك عن الحق والحكمة؟

إنني لاأعرف أيها السادة طعم الموت. إنني لا أخافه. ولعله شئ جميل، ولكنني واثق بأن هجراني رسالتي شئ قبـــيح. وأنـــا أفضـــل مايحتمل بأنه يكون جميلا علي ما أنا واثق أنه قبيح! إنكم ســـتجدون مني- مادمت حيا - ناقدا منبها يثابر علي دفعكم بـــاللوم والإقنـــاع، ويداوم على فحص آرائكم، ويحاول أن يريكم أنكم تجهلون ماتتخيلون أنكم تعرفونه. إن الخير الأعظم يبدو لي في بحث تلك الموضـــوعات التي تسمعونني أناقشها كل يوم، وأن الحياة لا تستحق أن تعاش إذا لم نقومها بهذا الحوار"

نعم الحياة لا تستحق أن تـــُعاش إلا بهذا النوع من الحوار ..

بهذا النوع من الإستفهام .. بهذا النوع من الأحلام

ما أشبه اليوم بالبارحة .. يا سقراط

الإيمان والعقل .. الإجماع والتفرد .. والطاعة والتمرد ..

الترهيب الفاشل والإغراء الفاشل ..

شجرة الحياة وشجرة المعرفة ..

النقل والعقل

وجنة الإجابات المــُلقنة، جاهزة الصــُنع من أيدي لا تجيد سر الطهي

واللجوء الدائم والرخيص للقولبة والتعليب والمواد الحافظة مــن التبديل والتأويل والتحريف

حيث شهب العقل واستفهاماته الطازجــة الســاخنة .. الشــائكة المــُربكة لمن تــَعَّــود السمع والطاعة وإذعان العبيد .

إشكاليات جنة الإيمان .. ونار العقل

فردوس الإجابات .. وهاوية الأسئلة

ثوابت الكون .. وثوابت الصواب .. وثوابــت الأمــة نمــوذج الإجابة الأزلي

تواجه كل لحظة النسبي المــُتغير المتحرك المتطور، الذي يهوى إرباك العادي والمألوف

وعرقلة خطواته الرتيبة والمــُملة والمبتذلة بالدهشة المباغتة

ومفاجئة التجريب وإعادة صنع الأشياء لتصبح شيئاً جديداً .. حلم جديد

أبجدية جديدة .. وعالم جديدا .

والعجب العـُجاب أن الثابت عندما تضعه تحت المجهر تجـده راسخاً وغارقاً حتى النخاع في بحر الرمال المتحركة !

والمتغير تجده منتصب القامة .. مرفوع الهامة لأن قدماه راسية على صخرة العلم والمنطق .

العجب العـُجاب أن الساحر يسكن المعبد ..

والديكتاتور متربع على عرش صناديق الانتخابـات الزجاجيـة الشفافة ..

والفيلسوف منفي خارج غرفة صـُنع القرار

يتفوه بلآلىء لحوارييه في ابن رشد أو منتدى حوار المصريين !

وها جاليليو يبعث لصديقه كبلر :

عزيزي كبلر، ماذا تقول في المذكورين هنا، الطـافحين بعنـاد الأفعى، الذين يرفضون بعناد إلقاء نظرة سريعة من خلال التلسكوب؟

كيف نحلل هذا الأمر؟

هل نضحك أم نبكي ؟

نضحك حتى البكاء يا جاليليو .. فالسخرية كما قال فولتير تزيدنا صموداً

ما أشبه اليوم بالبارحة يا جاليليو

فالقطيع والأكثرية والإجماع .. حجارة رجم تواجه كل من يمسك في ذات فعل التفرد

من يجتهد فيـُبدع أو يبتدع

يصبح إبداعه ضلالة .. تفرده ضلاله

كل من يوسوس له شيطان عقله بالقفز فوق الخطوط الحمراء .. بالغوص في المسكوت عنه

بالرقص فوق الألغام .. يخـوَّن أو يـُكـَفر يا جاليليو

والآن تختار إما أن تتوب .. وتصبح ترس من تروس القطيع .. رقم في الحشد

ورقة ذابلة من أوراق شجرة توت ..

ورقة خاسرة من أوراق اليانصيب ..

أو أن تموت كمـُرتد وضيع

لا .. لا .. أتوب أنا، جاليليو جاليلي، ابن المتوفى فينسنزو جاليلي، من فلورنتين، وأبلغ من العمر ٧٠ عاما، الماثل شخصياً أمام هذه المحكمة، راكعاً أمامكم، أيها السادة الكرادلة الموقرين والمعظمين، المحققين ضد كل هرطقة وفسق في الجمهورية كلها، رافعاً أمام عينيّ ولامساً بيديّ، الأناجيل المقدسة - أقسم أنني كنت دوماً، والآن، وبعون الله في كل أوان في المستقبل، أقبل كل ما تثبته، وتبشّر به، وتعلمه الكنيسة الرومانية الرسولية الكاثوليكية المقدسة. وحيث أنه تبعا للوصية التي مَنّها عليّ قضائيا، هذا المجلس المقدس، والتي تقوم على وجوب أن أترك نهائياً، الضلالة القائلة بأن الشمس هي مركز العالم ولا تتحرك، وأن الأرض ليست هي مركز العالم وهي تتحرك، وأنني لن أثبت، أو أدافع عن، أو أعلم بأي شكل من الأشكال، كتابة أو لفظا، التعليم المذكور، وأنه تم تنبيهي بأن هذا التعليم هو مناقض للكتب المقدسة -- أنا كنت قد كتبت وطبعت كتابا شرحت فيه هذا التعليم المشجوب، واستدللت بحجج مقنعة لصالحه، بدون أن أقدم أي حلولا أخرى، ولهذا السبب حكم عليّ المجلس

المقدس بالهرطقة الشديدة، اذ أنني أثبتّ واعتقدت بأن الشـمس هـي مركز العالم وغير متحركة، وأن الارض ليست المركز وتتحرك لهذا، ورغبة مني في إزالة هذه الشكوك القوية من عقول عظمـتكم، وكـل المسيحيين المؤمنين، الشكوك المفهومة والتي أقدّر سببها، فأنـا هنـا بقلب مخلص وايمان صادق أسـتنكر و أشـجب وألعـن كـل هـذه الضلالات المذكورة والهرطقات، وبشكل عام كل ضـلالة أو بدعـة مهما كانت، التي تخالف الكنيسة المقدسة، وأقسم أنني في المستقبل لن أقول أو أدعم، لفظياً أو خطياً، أي شيء يمكن أن يؤدي إلى مثل هذه الشكوك بي، ولكن اذا عرفت عن أي هرطوقي، أو أي شخص أشك بأنه مهرطق، سوف أشجبه لهذا المجلس المقـدس، أو المحققـين أو الجهة الأمثل للمكان الذي أتواجد فيه حينها. وإضافة إلى ذلك، أقسـم وأعد بأن أوفي وأنجز كل الكفارات التي ألزمني بها هـذا المجلـس المقدس، أو التي سيلزمني بها في المستقبل. وفي حالة مخـالفتي (لا سمح اللـه) لأي من هذه الوعود و العهود والقسَم، سأسلم نفسي إلى كل الآلام و الجزاءات التي تطبقها وتعلنها الدساتير والقوانين المقدسة،

جملة وتفصيلا، ضد أي جريمة كهذه. لذا أعنّي يا اللــه، ويا أناجيلــه المقدسة، التي ألمسها بيديّ أنا، المدعو جــاليليو جــاليلي، اســتنكرت وحلفت ووعدت وألزمت نفسي كما ورد أعلاه. ولشهادة هذه الحقيقة، قمت بكتابة هذه الوثيقة بيدي لتسجيل استنكاري، وقمت بتلاوتها كلمة كلمة في روما، في دير مينرفا. "

أتوب عن السؤال .. عن البحث .. عن الشك .. عن العقل
أتوب عن إنسانيتي
توبة غير مخلصة يا جاليليو .. فأمام القهر لا تملك غير النفاق
وأمام السيف .. يقول بعض الحكماء : "اظهر مــا لا تــبطن .. واجعل ما في القلب في القلب .. " وما خفي كان أعظم
فطبقة الكهنوت .. والأخ الأكبر .. والقلم الأحمر
وظل الله على الأرض .. الحاكمين باسمه
والمالكين الشرعيين لمفاتيح الجنة والنار ..
هم المتربعون على عرشه الآن
حاملين إيمان بلا تاريخ
بلا ماض ولا حاضر ولا مستقبل

ساقط من اصل المصدر

من ٨٣ الى ٩٤

- - - - - - - - - -

ساقط من اصل المصدر

من ٨٣ الى ٩٤

ساقط من اصل المصدر

من ٨٣ الى ٩٤

- - - - - - - - - -

ساقط من اصل المصدر

من ٨٣ الى ٩٤

— — — — — — — — — —

ساقط من اصل المصدر

من ٨٣ الى ٩٤

ساقط من اصل المصدر

من ٨٣ الى ٩٤

- - - - - - - - - -

- أرى ضرورة إعادة النظر في مفهوم "**الزمن**" لدينا– والتخلص من فكرة أن التجربة الإنسانية النموذجية قد تمت في زمن الرسالات وأن دورنا هو في إجترارها وتكرارها مرة أخرى– من خلال الإنتقال من مفهوم أن الزمن سقط علينا ونحن نتحرك داخله إلى كونه أحد الإحداثيات الأربعة للحدث كل حدث وأنه متغير ونسبي.

- أرى ضرورة إعادة النظر في فهمنا لحركة الكون– فكل مقدرات الكون وفاعلياته من الذرة إلى المجرة تؤكد أن التفاعل الكوني تفاعلاً حيوياً وليس ميكانيكياً مفروضاً علينا– بمعنى أن مكونات الكون كل مكونات الكون تتفاعل وتتداخل... تتوافق أو تتنافر والإنسان أحد مكونات الكون وعقله هو وسيلته الوحيدة للإشتراك في هذه التفاعلات التي تكون في النهاية النسيج الكوني .

- أرى ضرورة المطالبة والإستمرار في المطالبة بتعليم لا يكرس ثقافات الإيجابة الجاهزة والحفظ والطاعة والخنوع والخضوع بل تعليم يُنمي ثقافات السؤال والشك والإبداع– نريد تعليم تنويري يدفع المجتمع إلى مزيد من التقدم ويجعله شريك في صُنع الحضارة الإنسانية – إيماناً بأن التعليم الذي لا يحدث تغييراً إيجابياً في المجتمع هو تعليم سلبيى بل وضار بالمجتمع ومسيرته. ولذلك أرى ضرورة أن تُطعَم مناهج التعليم في مراحله المختلفة وخصوصاً الديني منها بدراسات

فلسفية وعلم مقارنة الأديان حتى نقلل من تأثير سلبيات التعليم الديني الخالص على التكوين العقلي والفكري للمتلقي .

- أرى ضرورة التأكيد على أن كل إنسان مشروعاً خاصاً فـــي حد ذاته وأن هذا يتجلى في عقله ... وأن إعاقة هذا التجلـــي تحولنا إلى مكررات لا تضيف إلى الحضارة الإنسانية جديداً.